وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة – يحيى فارس – المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرمز في الشعر العربي المعاصر لأبي القاسم الشابي "قصيدة إرادة الحياة" أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– حليمة بن مطير

– وردة شعوان

إشراف الأستاذ:

– أحمد محمد الصغير

السنة الجامعية: 2022 / 2023م

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم" يرفع الله الذين آمنو منكم والذين اوتو العلم درجات والله بما تعلمون خبير"

الحمد لله أولا وآخرا وماتوفيقي إلا بالله بفضل الله تعالى اتممت مناقشة مذكرة التخرج للحصول على شهادة ماستر أدب حديث ومعاصر إهداء تخرجي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار والدي العزيز وإلى ملاكي في الحياة الى معنى الحب الى معنى الحنان أمي الغالية .

إلى إخوتي (بلال، بوزيد، محمد)والى اختي الوحيدة الغالية (فتيحة) إلى زوجة أخي العزيزة (كريمة) وإلى حبيب قلبي إبن اخي (خير الدين) إلى خالي(عبد القادر وزوجته فاطمة الزهراء) وإلى زميلاتي بالدراسة وأغلى صديقاتي (وردة ،سعيدة، غنية، خولة، رحمة، نوال، نسرين) وإلى كل من تمنى لنا الخير.

حليمة

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ،لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر بعد الرضى ولك الحمد والشكر اذا رضيت بمناسبة تخرجي أهدي فرحتي الغامرة لسر نجاحي وسبب فوزي بالتخرج بعد الله سبحانه وتعالى إنهم أمي وأبي الذين لايمكنني ان اجازيهم ولو حملتهم فوق رأسي العمر كله كما أهدي تخرجي إلى صديقتي ورفيقة دربي حليمة وإلى زميلاتي سعيدة وغنية والى أختي وتوأم روحي عائشة وإلى زوجة أخي الغالية إلى كل من ساندني ووقف معي ولو بكلمة أو دعوة صادقة في ظهر الغيب.

وردة

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد اللَه عز وجل الذي وفقنا لإتمام

هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل أحمد محمد

الصغير الذي أشرف على هذا العمل من البداية إلى النهاية، فهو

لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وبخبرته الواسعة لتخطي

الصعاب التي واجهتنا من أجل إكمال هذا البحث العلمي.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة المشرفين لهذا البحث.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- إهداء
- شكر وتقدير
- ملخص الدراسة
- مقدمة ..... أ- ج

الفصل الأول: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر

1.1 - المبحث الأول: مفهوم الرمز ونشأته

1.1.1 - المفهوم اللغوي للرمز 2

1.1.2- المفهوم الاصطلاحي للرمز 3

1.1.3 - نشأة الرمز 4

1.1.4 - الرمز في الشعر العربي 6

1.1.5- بلاغة الرمز 7

1.2 - المبحث الثاني: أقسام وخصائص الرمز

1.2.1 - أقسام الرمز 9

1.2.2 - أنواع الرمز 9

1.2.3 - خصائص وسمات الرمز 13

1.2.4 - أسباب شيوع الرمز في الشعر العربي المعاصر 15

1.2.5 - أسباب استخدام الرمز في الشعر العربي المعاصر 16

1.3 - المبحث الثالث: الرمزية في الشعر العربي المعاصر

1.3.1 - مفهوم الرمزية 17

1.3.2 - نشأة الرمزية 18

1.3.3 - خصائص الرمزية 20

1.3.4 - أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر 21

الفصل الثاني: قصيدة إرادة الحياة لأبو القاسم الشابي

2.1 – المبحث الأول: نبذة عن حياة الشابي وأدبه

2.1.1 – المولد والنشأة 24

2.1.2 – شخصية أبو القاسم الشابي 25

2.1.3 – خصائص شعر أبو قاسم الشابي 28

2.1.4 – آثار الشابي 32

2.2 – المبحث الثاني: الرمز في شعر أبو القاسم الشابي " دراسة تطبيقية لقصيدة إرادة الحياة"

2.2.1 – توظيف الرمز والأسطورة في شعر الشابي..... 35

2.2.2 – الرمز الطبيعي في شعر الشابي..... 36

2.2.3 – رمز اللون المرتبط بالطبيعة في شعر الشابي..... 38

2.2.4 – رمز الوطن في شعر الشابي 40

2.2.5 – الرمز الصوفي..... 45

2.2.6 – الحقل الدلالي لقصيدة إرادة الحياة 46

2.2.7 – نتائج الدراسة 48

خاتمة 50

المصادر والمراجع.

ملخص

الشعر العربي المعاصر هو شكل من أشكال الفن التي تعبر عن الحياة الحديثة وتستخدم أساليب مختلفة وغير تقليدية في العرض والتعبير. يتنوع الشعر العربي المعاصر بين الشعر الحر والشعر الثابت، بينما تعكس موضوعاته الكثير من المشاعر والتجارب الحديثة والمتعلقة بالمجتمع العربي،ولم يكن خروج الشاعر العربي المعاصر عن المؤسسة الشعرية القديمة إستجابة لمغامرة فنية على مستوى الشكل والبنية الخارجية، بقدر ما كان موقفا حضاريا واعيا بواقع الأمة العربية، وحركيتها التاريخية الفاعلة.يتناول الشعر العربي المعاصر العديد من الموضوعات، من بينها الحرية والمساواة والعدالة، بالإضافة إلى الهوية الثقافية والوطنية والأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية.

يعد الشاعر الشهير أبو القاسم الشابي من أبرز شعراء المدرسة الرومانسية في الشعر العربي، حيث تميز شعره بالغموض والإيحاءات والرموز المختلفة التي تعبر عن الأفكار والمشاعر بشكلٍ عميقٍ ومعقّد. ومن بين قصائده الشهيرة التي تعتمد بشكلٍ كبير على الرموز، قصيدة "إرادة الحياة".تتميز هذه القصيدة بالعديد من التجليات الرمزية، حيث يستخدم الشاعر صوراً وإيحاءات تعبر عن الصراع الذي يدور في نفسه بين الحياة والموت، ويحاول من خلالها الوصول إلى الإرادة الحية والإيمان بالحياة. فمثلاً، يستخدم الشاعر رمز الوردة التي ترمز في الشعر الرومانسي إلى الحب والجمال، ولكن في قصيدة "إرادة الحياة" تمثّل الوردة الحياة والأمل في المستقبل.ومن الملاحظ أن الشابي يستخدم الرموز بشكلٍ متقن وفعّال في قصيدته "إرادة الحياة"، حيث يتمكن من تعبير عن الأفكار والمشاعر بشكلٍ معمّق ومبهم في آنٍ معاً. ويعكس ذلك حسه الشعري الفريد وموهبته الكبيرة.

كلمات مفتاحية

الرمز - الشعر العربي المعاصر - الرمزية

summary

Contemporary Arabic poetry is an art form that expresses modern life and uses different and non-traditional methods of presentation and expression. Contemporary Arabic poetry varies between free poetry and fixed poetry, while its themes reflect many feelings and modern experiences related to Arab society. Contemporary Arabic poetry deals with many topics, including freedom, equality and justice, in addition to cultural and national identity and .social, political, economic and environmental crises

The famous poet Abu al-Qasim al-Shabi is considered one of the most prominent poets of the romantic school in Arabic poetry. Among his famous poems, which rely heavily on symbols, is the poem "The Will to Live". . For example, the poet uses the symbol of the rose, which in romantic poetry symbolizes love and beauty, but in the poem "The Will of Life", the rose represents life and hope for the future. Thoughts and feelings in depth and vaguely at the same time. This reflects his unique poetic sense and great talent

keywords

Symbol - Contemporary Arabic Poetry - Symbolism

مقدمة

مقدّمة:

الشــعر هو فن تعبيري يتميز بالاســتخدام الفني للكلمات والإيقاع والتراكيب اللغوية لإيصــال المشــاعر والأفكار والتجارب الإنســانية. يعتبر الشــعر أحد أقدم الفنون المعروفة للإنسان، حيث يمتد تاريخه لآلاف السنين، يعبر الشعر عن طبيعة الإنسان ومشاعره وخياله بطرق فنية متنوعة، كما يعتبر جزءًا هامًا من الثقافة الإنســانية ويعبر عن تراث الشــعوب وتاريخها. يتميز الشــعر بالاقتصــاد في الكلمات واختيار الكلمات الدقيقة التي تعبّر بوضــوح وقوة عن المعنى المراد.

يقصد بــالشعر العربي أي شعر كتب باللغة العربية، بشرط أن يكون موزونا ومقفى، فالوزن شـرط لازم في جميع أنواع الشـعر، القديم والحديث، على حد سـواء، بما فيه الشـعر المعاصـر، باسـتثناء ما يسـمى بقصـيدة/النثر، أما القافية فهي لازمة في معظم أنواع الشـعر القديم، لكن الشـعر الحديث أخذ يقلص من دور القافية الخارجية، فاسـتعمل الشـعر المرسـل، أي الشـعر دون تقفية خارجية، وإن كان قد سـعى، في الواقع، إلى تعويضـها بنوع من التقفية الداخلية، التي لا يمكن الاستغناء عنها، بالنسبة لأي نوع من أنواع الشعر، وفي أي فترة من فترات الشعر العربي، جاهلي أو إسلامي أو أموي أو عباسـي أو أندلسي أو حديـث.

تأثّر الشعر العربي بكلّ ما تمخض عن الحداثة وما رافقها من ظهور وعي جديد بأهمية التطور والتجديد، ولعل هذا الأمر بدا واضحًا من خلال بروز موقف نقدي جديد يقوم على أسس جديدة في فهم الشعر العربي، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا الوعي النقدي كان قد رافق النهضة الشعرية الجديدة التي امتدت من نهاية القرن التاسع عشر أما الشاعر المعاصر فيحاول استيعاب التاريخ كله من منظور عصره وفكرة الإنسان كما نعرف فكرة مرنة متنقلة، فهي تنتقل وتتشكل في كل عصر أشكالا مختلفة. وميزة المعاصر دائما انه يستطيع الاستفادة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة.

يرتبط الشعر المعاصر بالإطار الحضاري العام لعصرنا في جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية، وهذا الارتباط ليس جديدا لأن الشعر دائما معبر عن روح الإطار الحضاري المتميز لكل عصر، وعليه نعرف الشعر المعاصر على انه هو الشعر الذي

كتب في الزمن الذي يعاصر القراء أو الذي يعاصرنا. وصفة المعاصرة تدل على مرحلة بعينها في حياة الشعر الحديث وهي المرحلة التي نعاصرها دون اعتبار إن كان الشاعر ميتا أو لا يزال على قيد الحياة. من أبرز سمات الشعر العربي المعاصر هو السماح للشاعر بان يوظف موهبته في خدمة قضايا عصره، فهو يركز على التصور الجديد للكون والإنسان والمجتمع، وبهذا لم يعد الشعر القديم يسيطر عليهم بموضوعاته، بل أصبحت تسيطر عليهم عواطفهم، وحياتهم النفسية، وحياة شعوبهم وما يجري عليها من أحداث.

تعد الرمزية واحدة من الأساليب الفنية المتقدمة التي يستخدمها الشعراء في الشعر العربي المعاصر حيث تتطلب من القارئ فهم عميق للثقافة والتاريخ والمجتمع الذي تنشأ فيه النصوص الشعرية. كما أن استخدام الرمزية يتطلب من الشاعر إتقان اللغة والأساليب الشعرية المختلفة، بالإضافة إلى معرفته بالمفاهيم والرموز التي يريد استخدامها في نصه الشعري، وتعتبر الرمزية عنصرًا حاسمًا في الشعر العربي المعاصر، حيث تساعد في تحويل الأفكار والمشاعر إلى صور فنية مجازية جميلة ومعبر.

ومن أهم السمات التي تميز بها الشعر المعاصر هي سمة الرمز، الذي هو احدى وسائل الأديب الفنية التي تتيح له فرصة تكثيف مشاعره والإيحاء بجرأة أفكاره ومواقفه دون اللجوء إلى أسلوب الخطابة والمباشرة وهكذا أصبح الرمز عنصرا هاما في خطابات الشعر المعاصر وصفة الإبداع الشعري.

يعد الرمز أهم الظواهر الفنية في الشعر المعاصر ووسيلة من وسائل التعبير التي التفت إليها الشعراء فاهتموا بتوظيفه لخدمة غاياتهم في بلوغ الإتقان الفني والقدرة على التوصيل والتأثير وتبع ذلك اهتمام الباحثين لهذه الوسيلة، فبحثوا في أصل الرمز وسبل توظيفه.

هكذا غدا الرمز الرائد الأول لدى الشعراء المعاصرين وشكلا جديدا يفرغون فيه مشاعرهم وقالبا معبرا عن موقف فكري أو سياسي أو اجتماعي وهذا ما أحاول دراسته من توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر الذي عد وسيلة وتقنية حديثة في الأداء الشعري أكسبت القصيدة بنية دلالية وفنية ومن بين هؤلاء الشعراء نجد أبا القاسم الشابي، الذي يعد من رواد الشعر العربي المعاصر واستخدم الرمز في شعره.

ومن مظاهر تجلي التغيير في الشعر العربي المعاصر نجد التجديد في الموضوعات الشعرية وعدم الوقوف عند الموضوعات التي طرقها الشعراء القدامى وظهور أغراض شعرية جديدة كالشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الملحمي وظهور النزعة القوميّة في الشعر بالإضافة إلى النزعة الإنسانية السامية وعدم الوقوف عند النظرة الطائفية أو التعصبية البغيضة، الاعتماد على الوحدة العضوية في بناء القصيدة، الميل إلى توظيف الرموز بجميع أنواعها (طبيعية، دينية، تاريخية، أسطورية... إلخ)، التنويع في الأوزان والقوافي والاعتماد على التفعيلة الواحدة كوحدة موسيقية بدلا من وحدة البيت العمودي (شعر التفعيلة) والتحرّر من قيود القافية الموحدة (شعر التفعيلة).

1 – الإشكالية:

لم يكن اختياري لموضوع **تجليات الرمز في الشعر العربي المعاصر قصيدة "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي نموذجا** وليد الصدفة بل كان يدور حول الرمز في الشعر العربي المعاصر، الذي شغل حيزا كبيرا من الكتابات الشعرية والقراءات الحديثة.

وعلى سياق هذا المنطق حاولت طرح الإشكاليات التالية:

- ما المقصود بالرمز وما هو تعريفه؟
- كيف وظف الشعراء المعاصرون الرمز في قصائدهم؟
- من هو أبو القاسم الشابي؟
- كيف وظف الرمز في شعره؟
- بماذا تميز شعره؟

2 – أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي جعلتني أتطرق لهذا الموضوع لأنه في مجال تخصصي أولا وكذلك لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع ولأن الشاعر كان ظاهرة جديدة في بلاده وعصره، واستطاع أن يواجه الصعاب ويتغلب عليها، ويظهر شعره الجديد المتميز عن بأشعاره تجربة معاناة حقيقية في الحياة والحب وتجدي الظلم والظلام، والرمز في القصيدة العربية المعاصرة لم يعد حدثا فرديا عابرا بل أضحى ظاهرة فنية يلجأ إليها كثير من الشعراء عن وعي بأصولها.

3 – أهمية الدراسة:

تركز أهمية موضوع البحث على خصوصية الشاعر نواح ومدى تأثيرها على شعره ومواقفه الإنسانية. يعود جزء من هذه الخصوصية إلى الظروف التاريخية التي عاش فيها الشاعر، وخاصة مرحلة المواجهة مع الاستعمار والتخلف والجهل والتقليد القديم. ولذلك، اتبع الشاعر نهجاً مغايراً للنهج السائد، فكان منهجه أكثر قدرة على نقل رسالة الشعر وبث الحياة والأمل والخلاص والهمة والطموح. وبفضل هذا النهج، تمكن الشاعر من توصيل رسالته وإلهام الناس في كل مكان، حيث انتقل بشعره الإنساني من محيطه العربي إلى أطراف العالم. وبالتالي، فإن فهم هذه الخصوصية المتميزة للشاعر نواح يساعد في فهم أهمية شعره ومدى تأثيره على المجتمع والعالم بشكل عام.

4 – منهج البحث:

اعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول حيث تناولنا ظاهرة الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، وعلى المنهج الأسلوبي في الفصل الثاني من خلال الوقوف على أهم البنيات الرمزية المشكلة لنص القصيدة وتجزئة الرموز ودلالاتها، كما إرتكزت على التحليل والتفسير والتدقيق في الجوانب الرمزية التي استخدمها الشاعر في القصيدة.

5 – المصادر والدراسات السابقة:

اعتمدنا خلال عملية البحث على أهم المصادر والمراجع ساعدت في إنجازه ومنها: كتاب الرمز والرمزية لأحمد محمد فتوح، وكتاب الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل، ديوان أبو القاسم الشابي، بالإضافة إلى رسالة ماجستير لعزيز لعكايشي بعنوان مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي... وغيرها من الكتب التي ساعدتنا في هذا البحث.

6 – خطة الدراسة:

ويعتبر ديوان الشابي من الحقول الشعرية التي تناولت القصيدة العربية المعاصرة ومن هذا السياق اقتضى منا البحث أن نقسمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول وهو الجانب النظري تحدثت عن الرمز والرمزية وأهميته وأسباب شيوعهما في الشعر العربي

المعاصر، أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى دراسة تطبيقية لقصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي الذي تناولنا فيه نبذة عن حياته وأدبه، وأهم خصائص شعره وموقفه من بعض القضايا، وأخيرا قمنا بدراسة توظيف الرمز في شعر أبو القاسم الشابي.

- أما الخاتمة فتمثلت في النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، بالإضافة إلى قائمة المراجع التي لجأنا إليها من خلال معالجة موضوع البحث.

7 – الصعوبات:

وكأي بحث واجهت صعوبات أثناء فترة البحث ودراسة موضوع:

- صعوبة الحصول على مراجع على مستوى الجامعة.
- صعوبة انتقاء المعلومات التي تخص مجال البحث.
- صعوبة حصر المعلومات لتوظيفها فيما يخص موضوع البحث نظرا لتشعب القضايا الواردة فيها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف **أحمد محمد الصغير** على المجهود المبذول من قبله والذي رسم معالم هذا البحث وخطى به خطوات نحو قيمة علمية جديدة.

وأتقدم أيضا بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

الفصل الأول: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر

1.1 – المبحث الأول: مفهوم الرمز ونشأته

1.2 – المبحث الثاني: أقسام وخصائص الرمز

1.3 – المبحث الثالث: الرمزية في الشعر العربي المعاصر

1.1 – المبحث الأول: مفهوم الرمز ونشأته

إن طبيعة الرمز غنية ومثيرة، تتفرق دراستها في فروع شتى من المعرفة، ومن واجب الشاعر المعاصر حين يستخدم رمزا جديدا أن يخلق السياق الخاص الذي يناسب الرمز. ويقوم الرمز على مبدأ اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا، مبتكرا، وبالتالي فدلالته وقيمته تنبثق من داخله ولا تضاف إليه من الخارج، كما يأخذ الرمز الخاص دلالته من السياق والتجربة الشعرية.

1.1.1 – المفهوم اللغوي للرمز:

حوى المعجم معاني متنوعة للفظة "رمز" فقد جاء في لسان العرب لابن منطور: "أن الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت وإنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان باللفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين" [1]

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: "قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار" آل عمران الآية 41 وفي هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى زكريا بعدم مخاطبة الناس ثلاثة أيام وأمره بالرمز، أي بالإشارة باليد أو الإيماء أو الرأس أو العينين وبهذا يتواصل مع الناس.

وترجع كلمة (رمز) إلى الزمن القديم، وتعني في اللغة اليونانية: "قطعة من الفخار أو خزف" أو من أي إناء ضيافة، تقدم إلى الزائر دليلا على حسن الضيافة والاهتمام بالضيف. والكلمة في أصلها مشتقة من الفعل اليوناني الذي يعني "ألقى في الوقت نفسه"، أي هو يعني" الجمع، في حركة واحدهن بين الإشارة والشيء المشار إليه"[2]. مما يعني أن تتخذ هذه اللفظة معاني كثيرة تتنوع بتنوع الاستخدامات على مر العصور. وجاء في معجم اللغة الفرنسية : " والرمز الإشاري أساس الأديان جميعها في الأصل أمّا في الشّعر، فالرمز يعيد الشعر إلى ينابيعه الأولى، لأن الشعر في أصول أغراضه لا ينوه عن الأشياء، الواقعية مباشرة، بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارية"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م، ص356.

[2] - ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، ص9.

[3] فايزة الداية، جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2, 1996 م

أما الرمز عند الغربيين فيطلق لغة عند (الفرنسيين) على شكل أو علامة، أو أي شيء مادي له معنى اصطلاحي: كالكلب يرمز به للأمانة، وكالرموز التي تدل على العناصر الكيميائية أو كالعلامات التي على قطع النقود، مشيرة إلى مواضع ضربها[1].

وهناك فرق بين الإشارة والرمز، لأن الإشارة على وفق مفهومه جزء من عالم الوجود المادي، أما الرمز فجزء من عالم المعنى الإنساني، والإشارة مرتبطة بالشيء الذي تشير إليه على نحو ثابت، وكل إشارة واحدة ملموسة تشير إلى شيء واحد معين، أما الرمز فعام الإنطباق، أي يوحي بأكثر من شيء واحد، وهو متحرك ومتنقل ومتنوع[2].

1.1.2 - الرمز اصطلاحا: تباينت آراء الباحثين وتعددت حول تعريف الرمز، حيث قدمت له مفاهيم مختلفة، ومنهم من يعرف الرّمز على أنه: "لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهو الإطار الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي"[3].

ويعبر الناقد الرمزي وليم بورك تندال "أن الرمز تركيبا لفظيا، أساسه الإيحاء"[4].

أما أرسطو فيعتبر الكلمات رموزا لمعاني الأشياء، أي لمفهوم الأشياء الحسية أولا، ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة الحس ثانيا"[5].

ونجد "عز الدين إسماعيل" بدوره يعرف الرمز قائلا: "الرّمز اللّغوي نفسه اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين، إشارة مباشرة، كما تشير الكلمة إلى الشيء الذي أشير إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية (علاقة تداخل) وامتزاج التي تكون بين المز الشعري وموضوعه، وبين الرمز والمرموز إليه"[6].

---

[1] درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، نهضة مصر، القاهرة،1958، ص50.

[2] ينظر، أمية حمدان، الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، دار الرشيد للنشر، بغداد،1981، ص26.

[3] إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار شهاب، باتنة، 1965م، ص167.

[4] أنوال طامر: المسرح والمناهج النقدية الحديثة، القدس، ص61.

[5] محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر ،1984، ص260.

[6] عزّ الدّين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية واللّغوية)، دار العودة، بيروت، ط3، 1981.

ويعرَف المحدثين الرمز بطريقة بسيطة، فقال أنه" شيء ما يأخذ موقع شيء آخر"، أو أنه "شيء ما يحل محلَ أو يذكَر بشيء آخر"، فالتمثال يذكَر رمزيا بشخص، أو حدث، أو فكرة ما، ويؤكد هكذا وجودا وفعلا مستمرين، والكلمة تحل محل شيء يمكن استدعاءه دون الوجود المادَي لهذا الشيء.[1]

كان حضور الرمز في الشعر العربي ذا تأثير قوي لحسن استغلال الشاعر له، بعد أن أضاف له أبعادًا جديدة من اكتشافه الخاص المرتبط بتجربته الشعورية. وحضور الرمز في الشعر العربي، كان مرتبطا بالحاضر وتجربة الشاعر الحالية في سياق خاص، مهما كان الرمز ضاربا في التاريخ، مما أضاف للرمز طابعًا شعريًّا وجعله أداة للكشف عن أبعاد الشاعر النفسية" فالرمز الشعري يبدأ من الواقع ليتجاوزه دون أن يلغيه إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليتحول هذا الواقع إلى واقع نفسي وشعوري تجديدي يند عن التجديدي الصارم2".

والرمز في الأدب اصطلاحًا هو أسلوب فني يستخدمه الأديب، بحسب تجربته الشّعوريّة أو نظرته الفنية، وتساهم في تشكيل المعنى الذي يودّ إيصاله، والرمز يكون كلمةً أو عبارةً أو شخصيةً، أو اسم مكان، وهو يتضمن دلالتين، إحداهما مباشرةٌ وظاهرةٌ، والأخرى باطنةٌ مرتبطةٌ بالمعنى المُراد تبليغه، مثل استخدام الحمامة رمزًا للسلام، والدماء رمزًا للحرب والقتل، والمطر رمزًا للخير، والميزان رمزًا للعدالة.

أخيرا إن حصر مفهوم الرّمز أمر شبه مستحيل، لتعدد معانيه ومجالات استخدامه ففي قول تندال نفهم أن تعريف الرمز لا حدود له، ذلك " أن الرمز تماما تلك المقولة التي نطقها الراقص حين قال: "لو استطعت أن أقول ما يعنيه(يقصد الرقص) لما كانت بي حاجة إلى أن أفعله"[3].

1.1.3 - نشأة الرمز:

يأتي الرمز بمثابة عنصر هام في حياة الإنسان منذ أن بدأت الخليقة على وجه الأرض، فإذا أراد الإنسان البدائي الإشارة إلى شيء ما، رسم له شكلا تقريبيا ليدل عليه وربما رافقه بصوت خاص فيه، فكان سعيه قائما على ترجمة العلاقة بينه وبين محيطه من خلال استخدامه للرمز.

---

[1] – روشيه، غي (1994)، الرمزية والفعل الاجتماعي، من كتاب سحر الرمز مختارات في الرمزية والأسطورة، مقاربة. وترجمة: عبد الهادي عبد الرحمن، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 133.

[2] محمد فتوح احمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص33.

[3] – نفس المرجع، ص43.

وما إن تطورت الحياة أخذ الرمز أشكالا متنوعة مرورا بالمرئية والسمعية التي تساعد في توضيح الفكرة، وصولا إلى الإشارات الرمزية التي تعنى بتفسير العلاقات المختلفة على حد سواء، وتطورت الإشارات الرمزية إلى لغة لها قواعدها الخاصة لتتيح التواصل بين البشر. واستمر تطور الإشارات الرمزية إلى أن دخلت باب الأدب، وصارت لها خصوصية ودور في عرض الإيحاءات من خلال النص الأدبي والشعري.

ظهرت بوادر الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر في بداية النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر وأواخر العقد الثالث من القرن العشرين، وعرفت الحياة الشعرية حركة أخرى كانت متأثرة بالشّعر الرمزي الفرنسي. وكان أديب مظهر أول ممثل للاتجاه الرمزي في لبنان حيث نظم قصيدة قبيل وفاته سنة 1928 م بعنوان "نشيد السكون". وفي حقبة تالية نشر الكثير من نتاج الشعر الرّمزي خاصة شعر بشر فارس الذي تخصص في دراسة الرمزية [1].وسعيد عقل الذي وضع الأسس النظرية لهذا المذهب وذكره في مجموعته الشعرية "المجدلية" التي صدرت عام 1937م. ومن الملاحظ أنّ أدونيس اتخذ طابع الرّمز في قصائده ومقطوعاته الشعرية وبدأ يعبر عن أعماق النّفس بما يعجز العقل الواعي عن إدراك حقائقه داخل الشّاعر وفهم قصيدته يحتاج إلى بعض الإيحاء وكشف الرموز المستخدمة فيها مثل قصيدته بعنوان " غابة السّحر". وشعره يميل إلى الغموض. وكذلك الشّاعر الفلسطيني معين بسيسو يستخدم في شعره الرّموز التي يعجز عن إدراكها العقل الواعي في قصائده مستفيدًا إلى حد كبير من المدرسة الرمزية الأوروبية [2]. فاستخدام الرمز في الأدب مظهر من مظاهر اللغة ووسيلة أدبية فعالة يستخدمها الشّاعر للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه. فكثر الرمز عند شعراء المقاومة الذين عبروا من خلاله عن الأفكار والعواطف والحياة وانتمائهم لتوضيح جوهر الحياة، وللكشف عن حقائق الواقع الذي لا يستطيعون التكلم عنه بشكل مباشر.

أصبح الرّمز سمة من سمات الشّعر العربيّ المعاصر ومن أهم موضوعات الحداثة ودلالة على رؤية جديدة، وعلامة جديدة على ما يقصده الشّاعر لتحثّ القارئ على الاستكشاف والتعمّق أكثر ليخترق الغموض ويظهر معناه.

---

[1] – زراقط، عبد المجيد، دراسات في التراث الأدبي، مركز الغدير، بيروت,1991,ص37.

[2] أبو شاور سعدي، تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الفأس للنشر والتوزيع، عمان,2003,ص319.

1.1.4 – الرمز في الشعر العربي:

اختلف النقاد ما إذا كان شعراء العصور القديمة يعرفون الرمز أم لا. فذهب جمع من النقاد ومنهم "إيليا الحاوي" بأنه لم يكن مقدورا للجاهلي والعربي بعامة أن يلم بهذه التجربة، لأن مستواه الإبداعي والحتميات التي خضعت لها نفسه، لم تكن لتيسَر له الولوج في أعماق هذه التجربة.

إنَ افتقاد العربي الجاهلي للعنصر الغيبي الخارق ساقه نحو الواقعية. ولو أن الشعر القديم ألم بالأسطورة عبر عالمها البهي لنال كثيرا من الحقائق الرمزية بل كان يعتمد إلى ذاته في قوته البدنية كما في شعر عنترة أو من خلال الفرس والناقة الذي يقتحم بهما وعورة الطبيعة، ويرى آخرون بأن هذا الرأي فيه مجانبة للحقيقة، حيث أن العرب كانوا يعرفون الرمز" لأن لغة الكهان في الجاهلية كانت تعتمد على المواربة والرمز والإبهام والاستغلاق وعلى القسم والطنين والجلجلة والتهويل حتى تتحقق الغاية المقصودة منها وهي التأثير في السامعين من طلاب الأسرار والغيوب وهي أقرب للرمزية الغربية من حيث اعتمادها على الإبهام والغموض واهتمامها بالموسيقى التي تخلق جوا من الإيحاء وصورا من الأحلام"[1].

ظهرت بوادر الاتجاه الرمزي في الأدب العربي الحديث، في العقد الثالث من هذا القرن، وبتأثير الأدب الفرنسي، الذي ظهرت آثاره في كل من لبنان وسوريا، لأن هذين القطرين العربيين هما أشد الأقطار العربية صلة بالفرنسيين منذ فترة الانتداب فيهما.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد تاريخ ظهور الرمز في الأدب العربي الحديث إلا أننا نستطيع القول بأن أولى بوادر الشعر الرمزي العربي الحديث قد ظهرت منذ عام (1936) "حين أخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المألوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى[2]. ولا شك أن هذه الرمزية الجديدة قد رضعت دون أدنى شك من الرومانسية التي غذتها التراجم الحديثة عن الآداب الأوروبية، بالإضافة إلى نزعة الألم والحنين عند الشاعر العربي، ولا ننسى أن هذه الرمزية الجديدة في القصدة الحديثة قد تأثرت ببعض الشعراء الكلاسيكيين كشوقي[2].

وقد أصبح الرمز ظاهرة فنية أساسية من ظواهر القصيدة الحديثة، ولربما كان الرمز من التقنيات الفنية، وقد أدخل تغييرا كبيرا على شكل ومضمون الشعر العربي، ففي باب المعنى أدخل على

---

[1] درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار نهضة مصر،1972، ص160.

2 عناد غزوان، مستقبل الشعر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1994، ص274-277.

الشعر ما حملته الثقافة الحديثة من فكر ومجردات، وذلك لأن البنية اللغوية في عملية التوصيل لها علاقة مباشرة بالرمزية التي ترى أن وسائل الفن هي التنوع في اللون والشكل.

1.1.5 – بلاغة الرمز:

لم ينل الرمز الاهتمام نفسه الذي نالته أقسام البلاغة الأخرى فقد اتفقت كلمة البلاغيين مع أصحاب المعاجم على إدراج المعنى اللغوي وهو: الإشارة إلى قريب على سبيل الخفية. قالاليكاكي(ت626م) " المناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة... فإن كان فيها نوع خفاء فالمناسب أن تسمى رمزا، لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية، قال الشاعر:

"**رمزت أليَ مخافة من بعلها من غير أن تبدي هناك كلامها**[1]"

أما الجاحظ (ت255م) فجعل الرمز أو الإشارة من دون تمييز بينهما من أدوات البيان الخمس فهو يقول: "... وأسماء المعني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولهما اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال ... فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب.... ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، واجهلوا هذا الباب البتة...

وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

"**أشارت بطرف العين خفية أهلها إشارة مذعورة ولم تتكلم**[2]"

لم ينحرف الرمز عن مساره الأصلي من حيث عدم الاكتفاء بالمدلول الأول بالتالي الانتقال من هذا المدلول إلى مدلول ثان هو الغاية في التعبير، ومهما يكن فإن الرمز له ارتباط وثيق بالصورة البيانية كما يحتفظ لذاته بخصائص تميزه عن غيره وتجعله يستقل عن تلك الصور بكيان خاص.

---

1 لقزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط3، 1414هـ/1993م، ج5 ص1.

2 نفس المرجع، ص1.

واستخدام الشاعر لكلمات ذات دلالة رمزية، وربما بعض هذه الدلالات على الأقل مشتركة بين الناس، ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعري ما لم يحسن الشاعر استغلال العلاقات أو الأبعاد القديمة لهذا الرمز، وما لم يضف إلى ذلك أبعادا جديدة هي من كشفه الخاص. فالرمز الشَعري مرتبط كل الارتباط بالتَجربة الشَعرية التي يمر بها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا. وليس هناك شيء، ما هو في ذاته أهمَ من أي شيء آخر بالنَسبة للنَفس وهي في بؤرة التجربة، فعندئذ تتفاوت أهمية الأشياء وقيمتها.

1.2 – المبحث الثاني: أقسام وخصائص الرمز

1.2.1 – أقسام الرمز الشَعري:

اختلف الباحثون والنقاد في تقسيم أنواع الرمز ومستوياته، مع أن مفهوم الرمز لا يعترف بالفوارق بين مصطلحاته مادام يؤدي وظيفته في العمل الأدبي. حيث يقسم الرمز عدة أقسام منها:

1 – رموز عامة: مثل الصليب والبياض مما استقرت دلالاته وأصبحت ثابتة في ثقافة ما.

2 – رموز خاصة: مما يطوره الشعراء مستثمرين ما يكتنزه الرمز من ترابطات واسعة مثلا: ارتباط الطاووس بالكبرياء، وشروق الشمس بالولادة ...إلخ.

3 – الرمز العلمي: وهو وسيلة استكشفها الإنسان في وقت متأخر نسبيا، وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة، وطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية.

فعندما نقول إن أ= ½ ب، وأ = ½ د ومنه نستنتج أن ب = د.

4 – الرمز اللغوي. وهو نفسه رمز اصطلاحي، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة، كما تشير كلمة "باب" إلى" الشيء" الذي اصطلحنا على الإشارة أليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية بين الرمز والمرموز إليه.

5 – الرمز الشعري: الرمز الشعري يدخل في تقديرنا بعدين أساسيين هما التجربة الشعرية الخاصة والسياق الخاص، فالتجربة الشعورية بما لها من خصوصية في كل عمل شعريَ هي التي تستدعي الرمز القديم لكي تجد فيه التفريغ الكليَ لما تحمل من عاطفة أو فكرة شعورية، وذلك عندما يكون الرمز المستخدم قديما، وهي التي تضفي على اللفظة طابعا رمزيا بأن تركز فيها شحنتها العاطفية أو الفكرية الشعورية، وذلك عندما يكون الرمز المستخدم جديدا.

1.2.2 – أنواع الرمز:

إنّ توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفاوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق، وإذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم، واتساق فكري فأنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي.

ومن هنا تبرز عدة أنواع للرمز منها:

1 – الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث المعاصر حيث لا يكاد يخلو نص أدبي معاصر من تضمين للأسطورة باختلاف أشكالها، سوآءا أكان رمزا أو صورة استعارية أو إشارة بسيطة عابرة يكشف فيها المبدع عن عوالم وحضارات القرون الغابرة من عرب ويونان وفراعنة، وأسقاطها على الحاضر عن طريق الإيحاءات والدلالات غير المباشرة يحددها السياق.

أصبح استخدام الأسطورة في الشعر الغربي مرهونا بمدى قدرتها على إضفاء جمالية ما على القصيدة، "فالجمال والفن والدلالة الإنسانية بدلا من الأيديولوجيا أمور باتت مهمة لتأكيد جماليات الخطاب الشعري[1]". "فالأسطورة هي رواية أخرى تجسد وضعا خياليا متمرَدا على النسخة الواقعية دون عزل كليَ... وهذه القدرة التخيلية والتنبئية التي توحي بملامح تحوي الإمتلاءات الحسية والحدسية في المقابلة بين الطرفين، الواقع من جهة، والأسطورة والشعر من جهة أخرى[2]".

2 – الرمز الديني:

ما لا يختلف عليه اثنان، هو أهمية الدين للإنسان، فقد خلق للعبادة "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، والدين دستور يشرَع الحلال والحرام, وينظم سير المجتمعات، وحدود وحريات الأفراد، وهذا الكلام عام والخاص فيه هو النظر إلى الدين، ونظرة الشعراء المعاصرين إليه بالذات، فقد "كان التراث الديني في كل العصور، ولدى كل الأمم مصدرا سخيا، من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه نماذج، وموضوعات، وصورا أدبية[3]".

والرمز الديني يقصد به الرموز الديانات المشتقة من الكتب السماوية الثلاثة (القرآن– الإنجيل– التَوراة)، وما ورد في قصص الأنبياء عليهم السلام، حيث وجد الشعراء من هذه الديانات مجالا ثقافيا يستلهمون منها رموزهم الفنية، فاعتبروا التراث الديني مصدرا مقنعا وكاملا لأخذ رموزهم "فعندما تكون الثقافة جزءا من الذات تنبع منها وتتصل بوجدان الشاعر فتتصهر نفسه لتغدوا انفعالا في قلب التجربة، وتدفع بالشعر إلى أقصى الحداثة دون الوقوع في التيه[4]".

---

[1] يونس محمد عبد الرحمن، الغاية من استخدام الأسطورة في الخطاب الشعري، المعرفة،1998، ص110.

[2] جاسم عزيز السيد، الشعر بين الحدس والأسطورة، الأدب، 1980، بيروت – لبنان، ص30.

[3] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997،ص75.

[4] إبراهيم الزماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية 1991، ص124.

3 – الرمز التراثي:

وجد الشاعر المعاصر كمَا تراثيا شاسعا وغنيا، فأقبل عليه بنهم وأولاه عناية خاصة" يمتاح من ينابيعه السخية، أدوات يثري بها تجربته الشعرية، ويمنحها شمولا وكلية، وأصالة، وفي نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية الإيحائية وأكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة، وترجمتها، ونقلها إلى المتلقي[1]".

والتراث الشعبي هو كم "يتمثل في حكايات السمر والتقاليد المحلية والنماذج الشعبية[2]"، وتأتي الأهمية الفنية للرمز التراثي الشعبي من قدرته على التحدث إلى الجماعة بما يعيش في وجدانها العام، إذ يلمس وترا مشتركا ما تكاد تحركه يد الشاعر حتى تهتز له مشاعر الآخرين[3]".

4 – الرمز التاريخي:

من التَاريخ، ومن أحداث جرت في العهد القديم، ومن عهد ليس بالبعيد، "وعند جعل التاريخ مصدرا للرمز عند الشاعر، فإنه بذلك يكون قد أعلى من شأن الحس التاريخي عنده، فلم يدرك الماضي وحسب، وإنما وصل حاضره بماضيه[4]". وهذا ما كان لدى شعرائنا، فقد أحسوا باتحاد الزمن الماضي مع الزمن الحاضر.

فالنَصوص الشعرية الخالدة هي تلك النصوص المؤثثة بالصور والاستعارات اللافتة والرموز الدالة والمفتوحة على كل القراءات، "فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فإن لها إلى جانب دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لأن تكرر من خلال مواقف جديدة أو أحداث جديدة[5]".

---

[1] – على عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة، 1997، ص73.

[2] أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية، ص 322.

[3] – نفس المرجع، ص 322.

[4] نفس المرجع، ص 323.

[5] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص120.

استطاع الشعراء استحضار أحداث وشخصيات تاريخية مسقطين عليها ما يتوائم وخلجات نفوسهم، فكان استحضار الرمز أداة يستخدمونها في شعرهم، ويشكلونها حسب أهوائهم ودفقاتهم الشعرية.

5 – الرمز الطبيعي:

كانت الطبيعة نبعا للرموز والأساطير لا نهاية له. لقد احتضنت منذ البدء، الفعل الإنساني: تثيره، وتنميه، وتحاوره، بسحرها وجمالها الغامض الطري كانت مصدرا لدهشة الإنسان، ومتعة لحنينه ولإحساسه بالجمال. كانت بعبارة أخرى رمزا لتشوقه إلى المطلق والسامي والبعيد[1]. وتلعب الطبيعة في كونها مصدرا لرموز الحياة النفسية، دور الشريك الذي يقاسم الأديب الكآبة والبهجة، دون إزالة الحواجز بين عالمي الذات والموضوع.[2]

يستمد الشاعر الرَمزي صورة الرمز من واقع الطبيعة كما يأخذ من مواردها الطبيعية رموزه فيفرغون ما في نفوسهم في مشاهدها الساحرة ويتوحدون مع مظاهرها فيبدعون في ويصفها بعواطف جياشة.

6 – الرمز الصوفي:

وفيه تتجلى قيم روحية وفنية تصله برمز معاصر من جهة وتبعده عنه من جهات أخرى، فالصوفي كالرمزي يعاني حالات وجدانية على درجة من التجريد والغموض وينعتق من سيطرة الحس ليتحد بالجمال الإلهي الخالد، وطبيعي أن تضيق اللَغة بدلالتها المألوفة استيعاب دقائق هذه الحالات، ولذلك لم ير الصوفي بدا من الاستعانة بقاموس الغزل في الشعر العربي باعتباره أقرب موارد اللَغة وأدناها من أذواقهم،" فترددت على ألسنتهم وفي قصائدهم ألفاظ: القرب والبعد، والوحشة والأنس والغيبة والحضور والصحو والسكر وهي ألفاظ يجري بعضها مجرى الإصلاح وكثير منها يمكن اعتبارها رموزا صوفية تحدد معانيها بالقرينة"[3]

---

[1] علي جعفر، في حداثة النص الشعري– دراسات تقنية، ص51.

[2] أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية، ص313.

[3] أحمد أمين، الرمز في الأدب الصوفي مجلة الرسالة، العدد 131، سنة 1936م، ص06.

ويعني أيضا استلهام الشعراء للمعطيات الصوفية على مستوى الفكرة، أو النص أو اللَغة، أو الشخصية، أو الرؤية، ويوظفها الشاعر توظيفا فنيا ودلاليا في نصه الشعري للتعبير عن تجاربهم العرفانية، وأحوالهم الذوقية، ومجاهداتهم النفسية ومقاماتهم الباطنية، وقد شكلت الملامح الصوفية ملمحا بارزا في القصيدة العربية المعاصرة من حيث الصياغة والرموز والإحالة.

1.2.3 – خصائص وسمات الرمز:

تعددت سمات وخصائص الرمز، حيث تم استنباطها من المفاهيم المختلفة للرمز، وإذا انتفت عن الرمز، انتفى كونه رمزا وتحول لإشارة أو علامة دالة، وقد ورد بعضها لدى كثير من الباحثين وهي:

1 – الإيحائية:

وتعني أن الرمز الفني له عدَت دلالات ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فقط، وإن يكن هذا لا يمنع من أن تتصدر احدى الدلالات. فالإيحاء عنصر أصيل في الرمز، الذي لا يهتم فقط بتصوير الأشياء المادية المحسوسة بل يهدف إلى نقل تأثيراتها في النفس، "فهو يهتم بالتعبير عن الأجواء المبهمة التي تتسرب إلى أعماق الذات، ذلك أن غاية الشاعر الرمزي الوصول إلى خلق حالة نفسية معينة في جو القصيدة ،ولما كانت اللَغة العادية التي تتعدى شيئا محسوسا عاجزة عن نقل الحالات المبهمة لجأ الشاعر إلى الرمز بما فيه من قدرة خارقة على ولوج عالم اللاَوعي[1]".

والرمز والإيحاء يعطيان أبعادًا وإشارات للصورة الشّعرية وذلك من خلال دلالتها الرمزية كما عبّر عنها الدكتور عز الدين إسماعيل بقوله " تركيبية وجدانية تنتمي إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى الواقع[2].

---

[1] جميل إبراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة 1967–1987م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004–2005م، ص22.

[2] – إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط6,المكتبة الأكاديمية، القاهرة,2003 ص127.

2 – الغموض:

الغموض خاصية مشتركة بين الشعر الجديد والشعر القديم على حدَ سواء، فقد تطرقت إليه كتب البلاغة والنقد العربي، فهناك من دعا إلى الوضوح " الغموض في الشعر، منها من أحبه، واشمله، والغموض الذي يصل إلى درجة الإبهام، والانغلاق غير مستحب ومرفوض، وكذلك الحال مع الوضوح التَام"[1].

فالرَمز هو "تكثيف للواقع وليس تحليلا له[2]" لتعدد مستويات التَأويل فيه كما تتعدد مضامينه ويرى الرَمزيون قيمة جمالية في هذا الغموض لما يمنح الشعر مكانة راقية ولغة جديدة.

3 – الموسيقى:

تعتبر الموسيقى من جماليات الأعمال الشعرية، بدءا من البنية الإيقاعية التي تميز القصيدة من خلال موسيقى الأبيات التي تؤثر في نفسية المتلقي." فالرمزية تسعى إلى الإيماء، والإشارة، عن طريق استعمالها للاتحادات الصوتية في الكلمات، فالموسيقى الإيحائية وسيلة يعبر المبدع من خلالها عن انفعالاته، وهي في نفس الوقت أداة تأثير في المتلقي، لما توحي إليه من مشاعر وأفكار المبدع[3]"

والموسيقى وسيلة يعبَر بها الشاعر عن حالته الشعورية" فصدى الكلمة عندهم ليس ما تعنيه بل ما يلائمها وما ينسجم معها من الألفاظ انسجاما صوتيا غير مقيَد لجسور الدَلالة"[4].

4 – الإيجاز:

وهو الاختصار بالكلام وقد اعتبره درويش الجندي دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربية الأسلوبية[5]، بينما ابن سنان الخفاجي فيفضل الإيجاز على غيره في قوله" والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام"[6].

---

[1] جميل إبراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة، ص29.

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص142.

[3] جميل إبراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة، ص 26.

[4] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط3، 1984، ص 122.

[5] درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1958م، ص20.

[6] ابن سنان الخفاجيين سر الفصاحة، تحقيق المتعال الصعيدي، القاهرة مصر، 1953م، ص251.

05 – الانفعالية: وهي تعني أن الرمز حامل الانفعال لا حامل مقولة، لأنَ وظيفة الرمز ليست نقل الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات[1].

6 – السياقة:هي من سمات الرمز، حيث يكون السياق في الرمز، كالعينات السيمائية في النص، يوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي، "فالرمز الصوفي مثلا: ينتمي سياقا إلى نظرية المعرفة فهو يحمل مقولات معرفية، وانفعالات جمالية في آن واحد[2]".

7 – الاتساع: هو الكلام الذي تتسع فيه التأويلات وينطبق أيضا على التعبير الرمزي، وقال السبكي: "وهو كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها"[3].

8 – غير المباشرة في التعبير:وتعتبر السمة الأساسية التي بني عليها النص الحديث، كما تعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية، يقول ملارميه: "سم شيئا باسمه، يحذف منه ثلاثة أرباع شاعريته".

1.2.4 – أسباب شيوع الرمز في الشعر المعاصر:

أرجع العديد من الشعراء أسباب انتشار الرمز في الشعر المعاصر إلى مجموعة من الأسباب، وهي:

كان العديد من الشعراء المعاصرين يحملون في قصائدهم رسائل إصلاحية تخاطب روح وفكر المستمعين لتلك القصائد، وهنا كان لا بد من الاعتماد على الرموز بدلاً من التعبير عن المعنى المقصود بوضوح وصراحة، حتى يتمكن الشاعر من الاستمرار في تقديم رسالته الإصلاحية دون أن يقف أحد في طريقه.

كما يمكن للرمز في الشعر العربي أن يلخص قصة كاملة معروفة ومتداولة من العصور الماضية أو كلمة واحدة تشير إلى حدث واحد بتفاصيل متعددة، ومن ثم كان استخدام هذه الرموز وسيلة مهمة يمكن للشاعر من خلالها التعبير عن قصة كاملة. القصة التي يريد ربطها بموضوع القصيدة من خلال كلمة واحدة وهكذا. القصيدة العربية لا تقوم فقط على حفظ ونقل المعلومات

---

[1] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م، ص 38.

[2] نفس المرجع، ص40.

[3] بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937م، ص 469.

الصوتية للمستمع أو القارئ فقط. بدلاً من ذلك، تسعى دائمًا إلى إيجاد علاقة تواصلية من نوع خاص بين الشاعر والمكفوفين؛ ومن هنا فإن استخدام بعض الرموز في القصيدة يجعل المستمع في حالة تفكير وتركيز حتى يتمكن من فهم المعنى الكامن وراء الارتباط الذي استهدفه الشاعر عندما ذكر هذا الرمز في قصيدته.

1.2.5 – أسباب استخدام الرمز في الشعر المعاصر:

لقد أعزى العديد من الشعراء أسباب شيوع الرمز في الشعر المعاصر إلى مجموعة من الأسباب، وهي:

– العديد من الشعراء المعاصرين كانوا يحملون بين طيات قصائدهم الشعرية رسائل إصلاحية يُخاطبون بها روح وفكر المستمعين إلى تلك الأشعار، وكان هنا لا بُد من الاعتماد على الرموز بدلًا من الإفصاح عن المعنى المقصود بشكل واضح وصريح، حتى يتمكن الشاعر من الاستمرار في تقديم رسالته الإصلاحية دون أن يعترض طريقه أحد.

–كما أن الرمز في الشعر العربي يُمكنه أن يقوم باختصار قصة كاملة معروفة ومتداولة من العصور الماضية أو كلمة واحدة تشير إلى حدث واحد متعدد التفاصيل ، ومن هنا كان استخدام تلك الرموز وسيلة هامة يُمكن من خلها أن يعبر الشاعر عن قصة كاملة يريد ربطها بموضوع القصيدة عبر كلمة واحدة وهكذا.

–القصيدة العربية لا تقوم فقط على التلقين ونقل المعلومات السمعية إلى المستمع أو القارئ فقط ؛ بل إنها تسعى دائمًا إلى إيجاد علاقة تواصلية لها نوع خاص بين الشاعر والمستمعين ؛ ومن هنا فإن استخدام بعض الرموز في القصيدة يجعل المستمع في حالة تفكير وتركيز حتى يتمكن من فهم المقصود وراء الربط الذي هدف إليه الشاعر حينما ذكر هذا الرمز في قصيدته.

– الرغبة الملحة لدى الشاعر العربي المعاصر لإيجاد لغة جديدة قادرة على إستيعاب الواقع العربي بكل تناقضاته وتعقيداته.

– محاولة إعطاء القصيدة العربية عمقا وإيحاء كبيرين.

– التعبير عن بعض المضامين والموضوعات بطرق لا تثير السلطات السياسية والمؤسسات الاجتماعية.

– الإختباء وراء الرمز خوفا من الملاحقات والسجون وخاصة أثناء فترة الاستعمار.

1.3- المبحث الثالث: الرمزية في الشعر العربي المعاصر

تعد الرمزية إحدى المدارس الأدبية الثورية الكبرى التي قامت بإثراء الأدب بكل أنواعه، في شكله ومضمونه وغاياته منذ توهجها في فرنسا، وخروجها عن المألوف. تعتبر الرمزية من العناصر الأساسية في الشعر العربي المعاصر، حيث يستخدم الشعراء الألفاظ والأفكار رمزية للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة مجازية تتيح للقارئ فهم أكثر عمقًا للمعنى الذي يحمله النص الشعري.

1.3.1 - مفهوم الرمزية:

لم تكن الرمزية في الشعر العربي وليدة الشعر المعاصر ولا الشعر الحديث إنما تمتد جذورها إلى عصور متقدمة إلا أنها كانت إشارات رمزية في قصائد لبعض الشعراء، ونجد أنها "حركة أدبية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل ضد البرناسية التي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا ويقوم بعرضه عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية وذلك بهدف الربط بين الشعر والنحت، وبهدف الابتعاد عن العنصر الذاتي لدى الشاعر"[1].

كما تُعرّف الرّمزية في الشّعر العربيّ الحديث أنّها اتجاهٌ أدبيٌّ فنيٌّ، يظهرُ فيه الخيال متفوّقًا على كلّ ما سواه، تفوّقًا يجعلُ الرّمز إشارةً دلاليّة إلى مختلف ألوان المعاني العقليّة والمشاعر العاطفيّة، وقد كثرت الرّمزيّة في العصر الحديث وشكّلت نمطًا جديدًا في الشّعر، خاصّةً في الشّعر الحديث أو الشّعر الحر.

لغة: الرّمز لغةً كما ورد في المعجم الوسيط: الإيماء والإشارة، و- العلامة وفي علم البيان: الكناية الخفيّة. والرّمزيّة: الطريقة الرّمزية: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولًا، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوق نصيبًا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما يضيف إليه من توليد خيال[2].

اصطلاحا:

الرَّمْزِيَّةُ: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولاً، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوّق نصيباً في تكميل الصورة أَو تقوية العاطفة، بما يضيف إِليه من توليد

[1] - تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م، ص 21.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، صفحة 372.

خياله، ولا تخلو الرمزية من مضامين فكرية واجتماعية، تدعو إلى التحلل من القيم الدينية والخلقية، بل تتمرد عليها؛ متسترة بالرمز والإشارة. وتعد الرمزية الأساس المؤثر في مذهب الحداثة الفكري والأدبي الذي خلف.

كما تعرف على أنها حركة "داخلية متصلة بالاستشراق الروحي للعالم، وكأنها عودة إلى حالة من براءة الروح التي تمثل الأشياء أو حالة من التحرر الضمني الشديد الوطأة ليعود الإنسان إلى الحالة التي عبر عنها أفلاطون حين كان هو والحقيقة ذاتا واحدة"[1] .

والرمزية في هذا المذهب تعني "فن استعمال الرموز وذلك بالتعبير عن الأشياء غير المرئية أو غير المحسوسة أو الروحية بوساطة صور مرئية حسية"[2]. وهي ممارسة تقديم الموضوعات والأفكار بوساطة الرموز أو إعطاء الأشياء معنى وطابعا رمزيا[3].

1.3.2 - نشأة الرمزية:

رغم أن استعمال الرمز قديم جداً، كما هو عند الفراعنة واليونانيين القدماء إلا أن الحركة الرمزية لا ترجع إلى بداية القرن التاسع عشر لأن نوفاليس بافتراض رمزيته كان نموذجا فريدا لم يتسع ليصبح تيارا أدبيا عاما. والطبعة الأولى للحركة الرمزية كانت لديوان بولدير "أزهار الشر" ظهرت في يونيو سنة 1875، وبعدها تعاقب النتاج الرمزي على أيدي مالارميه وفرلين ورامبو الذين ظلوا مجهولين نسبيا لفترة من الزمن لتبدأ بعدها شهرتهم.

وربما اعتبرنا سنة 1885 مركز الثقل بالنسبة للكيان الرمزي فقد كانت بداية لمرحلة أكثر عمقا وشمولا أخذت الصبغة الرمزية فيها تغلف نتاج الكثيرين من الشبان، الذين كان لهم فضل تقنين الحركة ونقلها من مجال النزاعات الفردية ممثلة في بولدير ورامبو إلى نطاق المذهب الأدبي الذي أسس الجمالية والفنية المحددة، كما كان لهم فضل إطلاق تلك التسمية التي سيعرف بها المذهب على مدى تاريخه[4].

---

[1] الحاوي، إيليا، الرمزية والسريالية، ص 12.

[2] نصار نواف، المعجم الأدبي، ص87.

[3] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص172.

[4] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط3، 1984، ص 71.

في أواخر القرن التاسع عشر اشتهر المذهب الرمزي في فرنسا وذلك كنتيجة لعوامل الاجتماعية والاقتصادية، وعوامل أخرى ومنها الأدبي والفني والثقافي، وهذه العوامل لم يكن منبعها فرنسا فقط وإنما كان منها الخارجي والداخلي، واشتركت هذه العوامل على خلق الحركة الأدبية التي نزعت نزعة صوفية.

قامت الحركة الرمزية في وقت كانت فيه الحركة العلمية الوضعية السائدة، وكانت هذه الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق ولا تؤمن إلا بالظواهر المادية، وكانت تعتقد أنه بإمكانها الوصول إلى حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي[1].

مرت الرمزية بمراحل وأطوار عديدة، حيث تعد الرمزية حركة أفادت من الرومانسية الاتجاه الداخلي الشعوري ومنحته القدرة على إعادة خلق المادة ومن البرناسية الجمالية التعبيرية وصفاء الأسلوب ومن الكلاسيكية امتناعها عن الهذيان والاهتداء بالعقل بعد أن ينصهر في التجربة وبعدها تأتي السريالية وتحول التجربة الرمزية إلى نوع من الهذيان تماما كما في الحلم اعتقادا منها أن النفس تعبر عن حقيقتها في حالة النوم أكثر تعبر عنها حالة الصحو، فهدف الشعر عند الرمزيين هو الهدف الجمالي، وهذا" الجمال لا يتحقق في عالم الواقع إذ ليس هذا الواقع إلا رمزا لعالم حقيقي غير منظور"[2].

والشعر العربي المعاصر سعى إلى الحداثة كغيره من فنون الأدب الأخرى، فالشاعر حديثا تعطل دوره الموروث ك"ناطق باسم المجتمع" وصارت له أهمية جديدة أخرى وهي أنه أصبح رمزا لحرية الخيال الإنساني، ولقدرة الفنان بذلك على إعادة الكمال إلى عالم يثير الشعور بالغربة[3]، فأخذ الشاعر يبلور رؤيا خاصة به، وذلك عن طريق استخدام الرمز، والبحث عما يناسبه من" رموز وأساطير وأقنعة يجسد فيها ومن خلالها رؤياه ويمنحها شكلا حيا ملموسا"[4]، غير أنه لم يتبع منحى المدرسة الرمزية الفرنسية بكل تفاصيلها، "فلم يلتزم في الغالب تلك الحدود الدقيقة

[1] تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م، ص 18.

[2] – أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 83.

[3] نويفيرت أنجليكا، الأسطورة والأدب، العدد 9، 1997، بيروت، لبنان، ص56.

[4] العلاق علي جعفر، في حداثة النص الشعري–دراسات نقدية، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص46.

للمذهب كما عرفته بيئته الأولى، إذ يجب ألا ننسى أن المناخ الثقافي والاجتماعي الذي تنتقل إليه أية ظاهرة أدبية، لابد أن يضفي عليها طابعا وتصورا جديدين[1].

1.3.3 – خصائص الرمزية:

– انتقاء الواقع:

ومن أهم خصائص المذهب الرمزي لامبالاة الشاعر بالواقع، والتحري عن الروح في قلبه، فقد تخطت الرمزية الواقع الهادئ زائفا في الدلالة على الحقيقة، ونظرت إليه على أنه قناع يسترها.

حيث اعتبرت الرمزية الواقع المادي والنثري والمنطقي زائفا في الدلالة على الحقيقة وأنه قناع يسترها ويهم بها ويخادع الإنسان اليومي القاصر الذي يرتضي ما تبذله الحواس، وفي هذا السبيل كانت الرمزية حركة صوفية متعلقة بالسر[2].

اتخذ الرمزيون نظريات وآراء، طبقوها في أشعارهم تقوم على خلط بين الوظائف ومعطيات الحواس وتداخلها، ولهذا مزجوا الحس بالنظر والسمع، وحققوا من ذلك اندماجا وتفاعلا ساهما في خلق جوَ غامض يوحي بأحاسيسهم وأحلامهم ورؤاهم الغامضة، ممَا أسفر عن ظهور صور وتعابير غير مألوفة في أشعارهم مثل "العبير الملون" و" السكون المشمس"[3].

– الرمز: من أهم خصائص الرمزية والتي حفل بها الاتجاه الرمزي والشعراء بصفة خاصة هي "الرمز". حيث ينقل الرمز الحقيقة الغامضة، ودعت الرمزية إلى حرية الفن والفنان، ونادت بعدم تقيده بأي قيد، وطبقت هذا المبدأ في شعرها الذي لم يلتزم قواعد الشعر القديمة فلم يتقيد بالوزن ولا العلاقات المنطقية التي تحكم المفردات، والتراكيب، والصور.

– الشمولية والجمالية:

كانت غاية الرمزية جمالية صـــرفة فهي تتخذ الحقيقة كغاية في حد ذاتها، "إن هدف الرمز بين التعبير عن التجربة في أقصـى حدودها، وأبعد مراميها وإن ينهكوها إنهاكا، وأن يأتوا على نهاية مطافها، فهم لا يقبلون بالمقطوعة المجزئة التي تنقل حالة جزئية أو شيئا يسيرا مما

---

[1] أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص202.

[2] إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص109.

[3] فائق مصطفى، في النقد الأدب الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب،جامعة الموصل، ط1، 1989م، ص 80.

يمكن أن يعبر عنه من التجربة، بل يؤمنون أن الرمزية هي وحدها الكفيلة بنقل الحالة في كليتها الأخيرة وشموليتها النهائية[1]".

الموسيقى الشعرية: اهتم الرمزيون بالموسيقى الشعرية، موسيقى اللفظة والقصيدة، والاستفادة من الطاقات الصوتية الكمنة في الحروف والكلمات المفردة والمركبة، ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة، بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ، أي إنها تصبح أداة تعبيرية تضاف إلى المقدرة اللغوية والتصويرية بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي فهي إذن تدخل في عضوية الفن[2].

– **نظرية المراسلات:** ترفض هذه النظرية الأبعاد الحسية، والمعاني التي أوفى إليها العقل الإنساني من العالم المادي ومن العالم النفسي، وتجد أنها أداة نفعية للتعامل الخارجي وإقامة الحياة اليومية لقوم اكتفوا من الوجود بما بذله لهم العرف المادي، وفي لغة المقادير والأحجام والمقاييس[3].

1.3.4 – أثر الرمزية في الشعر العربي المعاصر:

عرف العالم العربي الرمزية الغربية، وغيرها من المذاهب الأدبية والفلسفية نتيجة الاتصال الوثيق بأوروبا في مستوياته المختلفة السياسية، والاجتماعية، والعلمية عبر الاستعمار، والبعثات العلمية، والترجمة، والهجرات، وتبعت هذه المعرفة تأثَر واسع بالثقافة الغربية فقد اطلعت الأجيال التي عاشت في تلك الفترة على آدابها، ووجدت فيه النفوس التي مزقتها مرارة الواقع غموض المستقبل أدبا جديدا حيا يغري النفس باحتذائه.

فقد تركت الرمزية الغربية آثارا كبيرة لدى الشعراء المعاصرين العرب، بفضل اطلاع هؤلاء على الثقافة الغربية العامة، والفرنسية على وجه الخصوص، ومن بين الشعراء العرب المعاصرين الذين تأثروا بالرمزية وفلسفتها الشعرية، الأستاذ خليل شيبوب والشاعر أبو شبكة[4].

---

[1] إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص122.

[2] عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص114.

[3] إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص113–114.

[4] محفوظ كحوال، المذاهب الأدبية لدى الغرب، نوميديا للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص161.

ومع زيادة استخدام سمات الرمزية في أدبنا العربي تبع ذلك "تطور التيار الرمزي في شعرنا المعاصر تطورا يختلف عن نظيره في الشعر الفرنسي، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وما أحدثته من آثار بعيدة المدى في حياتنا الاجتماعية والثقافية، فمن تحت ركامها نشأ جيل شاعر جديد، استغل وسائل الأداء الرمزي للتعبير عن واقع الحياة المعاصرة على تفاوت في نوعية الرمز الذي يتشكل فيه هذا الواقع"[1].

ولكن أهميتها تتجلى في الأثر العظيم الذي أحدثته على الأدب والفن، ويتجلَى هذا الأثر واضحا في آثار بعض الأدباء الكبار الذين أعقبوا الفترة، وفي بعض الحركات والمذاهب الأدبية التي استخدمت بعد الرمزية، وحتى التي قامت كرد فعل ضدها ولعلَ اهم هذا الأثر الاعتقاد بأنَ الأدب يحقق مهمة عن طريق الإيحاء والتلميح لا التقرير والتصريح، وهو اعتقاد فيما يبدو ينطوي عليه الفن الحديث بكل أنواعه، وحتى ما يمكن أن يسمى بالأدب الواقعي في القرن العشرين أصبح يميل إلى الإيحاء ويعتمد على الخيال بدلا من اعتماده على مخاطبة العقل مباشرة مثلما كان في مراحله الأولى[2].

ذهبت الرمزية إلى أن قيمة الشعر في إيحائه بالأفكار والأحاسيس، وليس نقلها أو وصفها، وأن الإيحاء يتم بجرس مفردات اللغة وتراكيبها، وليس بدلالتها المعنوية والصور، والرموز، والأساطير، والبنية الإيقاعية، وطريقة كتابة القص

[1] أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص202.

[2] تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م، ص 33.

الفصل الثاني: قصيدة إرادة الحياة لأبو القاسم الشابي

2.1 – المبحث الأول: نبذة عن حياة الشابي وأدبه.

2.2 – المبحث الثاني: تجلي الرمز في شعر أبو القاسم الشابي " دراسة تطبيقية لقصيدة إرادة الحياة".

2.1 – المبحث الأول: نبذة عن حياة الشابي وأدبه

أبو القاسم الشابي فخر الأدب العربي في ربوع تونس الخضراء، وهو الشاعر الذي يتنفَّس القارئ في أشعاره رحيق النفحات الأندلسية في الشعر، وأبرز مَن تَجَلَّت في أشعاره ظاهرة الجُمَل المتوازية في الشعر، وهي ظاهرة قديمة في التراث العربي جُدِّدَت دماؤها في ذاكرة التراث العربي حينما أُودِعَت في أبيات الشَّابي.

2.1.1 – المولد والنشأة:

هو أبو القاسم بن محمد بن أبي الشابي، ولد بالشابية إحدى ضواحي مدينة توزر من تونس يوم 1909/2/24م[1]، وهو من منطقة الجريد التي تمتاز بواحات النخيل الخلابة، وينابيع المياه الجارية وبساتين الأشجار الجميلة، والتي اشتهر أهلها بالذكاء وحب العلم. بدأ تلقي تعليمه في الكتاتيب في الخامسة من عمره، وأكمل تعليمه في الكتاتيب في الخامسة من عمره، وأكمل حفظ القرآن في التاسعة، ثم بدأ والده بتعليمه أصول العربية ومبادئ العلوم الأخرى حتى بلغ الحادية عشر، ثم التحق بكليَة الزيتونة في 1920 وتخرج عام 1928 حائزا على شهادة التطويع، وهي أعلى شهادة في ذلك الوقت، وبعدها التحق بعدها بمدرسة الحقوق التونسية وتخرج فيها عام 1930، ثم ذهب إلى مصر وهو في الثانية والعشرين من عمره ليتلقى العلم في الجامع الأزهر في القاهرة. ومكث محمد الشابي في مصر سبع سنوات عاد بعدها إلى تونس يحمل إجازة الأزهر.

تكدرت حياة الشابي بعد وفاة والده سنة 1929م وتحمله مسؤولية الأسرة، وتزوج سنة 1930م ورزق بولدين، وفي سنة 1931م تم تشخيصه بمرض تضخم القلب وتدهورت حالته الصحية ليتوفى عام 1934 عن عمر يناهز 25 عاما. بدأ أبو القاسم الكتابة في سن مبكرة، حيث كان له أول نشرة في عام 1924فنظم الشعر وهو في هذا الطور من صباه[2]. ومنذ ذلك الحين، كتب الشابي العديد من الأعمال الأدبية التي تناولت قضايا مختلفة تتعلق بالمجتمع والحرية

---

[1] أبو القاسم محمد كرو، الشابي في مرآة معاصريه، دار المغرب، تونس، ط1، 1994م، ص17.

[2] خليل إبراهيم، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003م، ص173.

والاستقلال.

أما أبوه فقد تخرج من جامع الأزهر، وأصبح في عام ولادة ابنه أبي القاسم قاضيا شرعيا. وتنقل أبو القاسم مع والده منذ طفولته المبكرة في كافة أنحاء القطر التونسي، وقد نشأ أبو القاسم في سنين تكوينه الفكري والخلقي في كنف رعايته الصالحة يقتبس من علمه وآدابه، وقد استغرقت جولة الأسرة عشرين سنة تجوب البلاد التونسية، ومن خلالها تعرق أبو القاسم على مختلف العادات والتقاليد،" كما تشربت روحه كل المعاني السامية التي كان يتفاعل معها. فلم تكن واحة قابس كبسائط مجاز يغمرها الحصيد، ولا هذه كبساتين رأس الجبل أو كجبل زغوان يكسوه شجر الصنوبر، ولم يكن حر قابس كثلوج تالة، ولا حياة الفلاحين بمجاز الباب كحياة صيادي البحر بقابس أو رأس الجبل، ولا طباع أهل الشمال كطباع أهل الجنوب"[1]. وهذه التجارب جعلته يقيس ويقارن بين الأوضاع باحثا عن الجمال وهذا ما يبدو جليا من خلال أشعاره.

كما أن الشابي يعد من كبار رواد الحركة الرومانسية العربية الجديدة، وبرز كشاعر وطنية وإنسانية في أدبنا المعاصر[2].

2.1.2 – شخصية أبو القاسم الشابي:

اعتمد أبو القاسم الشابي في تعليمِهِ على اللغةِ العربيّة في المقام الأوّل بالإضافة إلى انفتاحه على ثقافاتٍ أُخرى؛ حيث ظهر ذلك جلياً في مطالعتهِ لآثار كبار الأدباء من لعصر الجاهلي، حتى العصر الحديث، كما أنه كان شغوفا بما كان يترجم للعربية من الأدبِ الأوروبيّ والأدب الأمريكيّ والإنجليزي، وبدأت مسيرة الشابي الأدبيّة في ألقائهِ لمحاضرته الأولى في مكتبةِ الخلدونيّة في شهر فبراير من عام 1929م، أمّا موضوع المحاضرة كان حول الخيال الشعريّ عند العرب؛ حيث ذكر أبو القاسم الشابي جميع إنتاج العرب من الشعر في مختلفِ البلدان على مرّ الزمان، وبعد هذه المحاضرة استطاع الشابي أن يصبحَ كاتباً في مجلسِ جمعية الشباب المسلمين التي كانت قد أُسّست حديثاً.

---

[1] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، 1955م، ص9.

[2] حطيط كاظم، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص254.

ويذكر الأستاذ، زين العابدين السنوسي، أنه "نجح في مناظرة الالتحاق بلا إدارة المدلية، ليعمل فيها متمرنا متربصا"[1].

وتبدو شخصية الشابي من خلال ما قاله الأدباء والنقاد ، حيث يقول صديقه والأديب التونسي محمد الحليوى: "إنه رجل إذا حدث لا يكاد يسمع، وإذا ناقش لا يكاد يجرح، وإذا أثنيت على شعره أو حدثته عن نفسه علت وجهه حمرة الخجل، ولم يكن قط محبا لهاته المجالس الصاخبة اللاهية المملوءة بالهزل والسخف[2]".

فهذا الوصف يصف لنا ملامح شخصية الشابي فهي ذات مبادئ أخلاقية، تكشف عن تواضعه وحبه للحياة، وبعده من السخف والهزل، وتشير إلى أنه عاش حياة عامرة بالأحزان، بل كان يشعر بأحزان الآخرين كأنها أحزانه وآلامه.

ويصفه مقدم ديوانه فيقول: " كان نحيف الجسم، مديد القامة، قوية البديهة، سريع الإنفعال، حاد الذهن، تكفكف رقة طبعه من عزب عاطفته وحدة ذهنه، يلقاه أصدقاءه بشوشا كريما، متأنقا، طروبا لمجالس الأدب يحب الفكاهة الأدبية، ويراه من لم يخالطه حييا محتشما، ويعرف منه هؤلاء وهؤلاء صراحة حازمة قوية يبديها لخاصة خلصائه في غير ما تحرج متى اجتمع بهم، ويجاهر بها العموم في شعره ونثره، وكان محبا لبلاده صادق الوطنية، يؤمن بأن لقادة الفكر رسالة إنسانية سليمة، حاول جهده أن يحققها في أثناء حياته القصيرة[3].

وأبو القاسم الشابي هو أحد أولئك الأفذاذ العالمي الروح، الذين لم يبهروا النقد الموضوعي فحسب، من ناحية الطاقة الفنية القوية الغنية، بل بهروا كذلك مقاييس المثالية الرفيعة من خلقية ووطنية وإنسانية، وكانت معجزتهم في الازدواج بين هذه المزايا، وفي الانسجام التام بينها، وهذا قلما يكون إلا للصفوة الموهوبين.

---

[1] عزيز لعكايشي، مظاهر الإبداع الفني في شعر الشابي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، الآداب والثقافة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1980، ص19.

[2] رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي الحب والثورة، ص18.

[3] محمد إبراهيم أبو سنة، تجارب نقدية وقضايا أدبية، سلسلة أقرا، 1986، ص177.

كان أبو القاسم الشابي من الشعراء الذين نادوا بالتجديدِ، وتغيير كلّ ما هو مألوف، فتعرّض للانتقادات من الكثيرين، فنادى بتحريرِ الشعر من طبيعته القديمة وشكله النمطي، وأراد الاقتداء بأعلام الغرب في جوانب الفكر والخيال، وكان قد وجّه انتقاداً واضحاً في محاضرته لأولئك الّذين يمتلكون عقليةً جامدة فيما يتعلق بالثقافةِ والسياسة، فركّز في انتقاده على من يرفض فكرة الانفتاح وتطوير الشعر والأدب، وكانت ردود فعل الأشخاص المحافظين الّذين انتقدهم أنهم دعوا لمقاطعته، ممّا أثر فيه بطريقةٍ سلبيّةٍ ظهرت آثارها جلية في أشعارِهِ بالرغم من شهرته الواسعة التي حقّقها في المجال الأدبيّ، وقد كان الشابي من شعراء مدرسة أبولو في مدينةِ القاهرة، ونشرت مجلة أبولو قصائد له في عام 1933م أي قبل عامٍ واحدٍ من وفاته، وقد أسفر ذلك عن شهرته في أوساط الأدب في الشرقِ العربيّ بأكمله.

كان الشابي من الشعراء الذين تغنوا بالمستقبل وآمنوا بالتجديد، ورفضوا الجمود والتقليد وسكبوا ذاتهم في واقعهم الاجتماعي، فتغنى بالحياة والفن والوطن والطبيعة والثورة وإرادة الحياة، مظهر التفوق في كل شاعر عظيم، هو أن تستطيع التعرف على شخصيته من شعره، وأن تخرج من قراءتك له، بنموذج تحس فيه خفة في الحياة... وفي هذا الإطار، يقف الشابي شاعرا، متفردا بخصائصه الذاتي، معروفا بسماته الخاصة، واضحا بعواطفه وأفكاره.[1]

- أسلوبه:

نجد أن شعر الشابي منبثق من قوة إحساسه، أنه أسلوب محسوس لأن الروح التي تسري فيه تسد عليك طريقك وتحاصرك فلا تعرف تحديد موضع القوة فيه، وقوة الإحساس هي كل شيء في فنه وشعره، وقد وجهته هذه القوة توجيها خطابيا فلم يستطع التحرر من تلك الصفة التي أخذها على الشعر العربي وهناك أمثلة كثيرة من شعره التي يشعرك فيها بأنه واقف بين قومه يلقنهم تعاليمه أو يصب عليهم جام غضبه ونقمته. إن تجربة الشابي ممتعة مطربة تقوم على شعرية المجاز والترميز وبلاغة الصدق ورقة المشاعر، وحسبه بذلك أن يكون شاعرًا لا خطيبًا واعظًا ولا سياسيًا خائضًا في شؤون السياسة والسياسيين.

[1] التليسي خليفة محمد، الشابي وجبران، الدار العربية للكتاب، بيروت، ص34.

جرى الشابي في شعره على أسلوبين: أسلوب فخم متين النسج جاء به في طوره الأول في الأكثر وخص به قصائده في الحكمة والرثاء والفخر، ثم أسلوب لين سلس جاء به في القصائد التي طواها على أغراضه الوجدانية والخيالية. وكان من الطبيعي أن تضم قصائده التي على الأسلوب الأول ألفاظا جزلة وألفاظا غريبة وأن تكون متخيرة تدل على إحاطة بالقاموس العربي إلى حد كبير.

أغراض الشابي محدودة في نطاقها فهي تدور في الوجدانيات وما يتبعها من التأمل في الحياة وكان الشابي منذ طوره الأول قد قال إنه عازف عن الفنون المألوفة التقليدية مكتف بما يعبرّ فيه عن شعوره ، فإذا أغراض الدائرة في ديوانه التأمل في الحياة الطبيعية (الغابة ، العصفور ، الزنبقة ، الخريف ، المساء) وفي الحياة الاجتماعية (السياسية والوطنية والحياة الأدبية) وفي الحياة الماورائية (الله ، الموت) ثم الموضوعات الوجدانيات (رثاء أبيه ، المجد) والموضوعات النفسانيات (الكآبة ، الشعر ، الأمومة والطفولة) ، ثم الغزل والحب.

2.1.3 – خصائص شعر أبو قاسم الشابي:

يعدّ الشاعر أبو القاسم الشّابيّ من أبرز روّاد الأدب العربيّ، والأدب التّونسيّ على وجه التحديد، يتميّز شعره في تلمُّسه للأثر الأندلُسيّ، بالإضافة إلى اتّباعه نهجاً قديماً في الشِّعر، وهو إيراد الجُمل المُتوازية، فكان سبباً في إعادة إحياء هذا النّمط في التُّراث العربيّ، كذلك تمتّع الشّابيّ بالموهبة التي انعكست في شِعره المليء بالمشاعر والخيال المُصاحب للصّور الفنيّة الغنيّة، والفريدة من نوعها، ويجب التّنويه إلى أنّه نقل الجانب الإنسانيّ الذي يحمله، وحبّه للحياة وعشقه لوطنه الكبير من خِلال أدبه، فما كان شِعره إلّا وسيلةً ينقل بها أحزان بلاده ومُشكلاته، كما لم يخلُ شِعره من الجانب المُشرق الذي يدفع لحبّ الحياة والإنسان.[1]

فيما يأتي مجموعة من المعلومات حول خصائص شعر أبو القاسم الشابي:

– تأثر أبو القاسم الشابي بالعديد من الشعراء الغرب مثل غوته ولامرتين، والشعراء

[1] رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة: دراسة ومختارات، القاهرة، دار الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،2004، صفحة 5،6.

العرب من العصر القديم مثل الشاعر جميل والشاعر أبي العلاء المعري، أما من شعراء المهجر فقد تأثر بالشاعر جبران خليل جبران والشاعر إيليا أبو ماضي.

– دعا أبو القاسم الشابي إلى التجديد في الشعر العامودي لا سيما بعد اطلاعه الكبير على الشعر الغربي، ورأى أنه لا بد من استخدام أساليب وألفاظ أسهل.

– تميز أبو القاسم الشابي بالشعر الوطني، وله نزعة ثورية مليئة بالغضب، كما تميز بكثرة التشبيهات، والتكرار في الكلمات والحروف والعبارات.

– تميز شعر أبو القاسم الشابي بالأسلوب الذي يجمع بين التمرد والتصوف، بالإضافة إلى الشفافية والعاطفة، وقد كان يحتوي على الكثير من الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي.

– تميزت أشعار أبو القاسم الشابي باحتوائها على مسحة من الحزن واليأس. [1]

لقد تميزت قصيدة الشابي بتنوع أساليبها وخصائصها الفنية وذلك خدمة لمضمون القصيدة.

أما عن مفهومه الأدبي فهو فيضان من الشعور القوي قد سما به الخيال وحلاه اللفظ على نغمات الأوزان، وتتجمع فيه العاطفة وتعبير النفس وتصوير الوجدان. إنه إنعكاس حقيقي للطبيعة بكل مظاهرها، وتعبير صادق عن الذات وعواطفها وتجاربها، إنه الشعر الذي يخلو من التزلف والنفاق.

"إن هذا الشاعر قد أخرج الأدب من حدوده الضيقة وطرائقه الميتة، وسما به من دنيا الخصوصيات والتوافه، إلى عالم مشرق جميل، يفسض بالنور والمحبة والخير، والكرامة البشرية، ويعبر عن المطالب السامية للنفس الإنسانية، ويصور الجوانب الرفيعة في حياتنا، ويتجاوب في إحساس ووعي كاملين مع مطامح الشعب"[2].

تأثر العديد من الشعراء والأدباء بمساهمات الشابي في التجديد الشعري، ومن أبرزهم نزار قباني ومحمود درويش وأحمد مطر وغيرهم. يُعتبر الشابي إحدى الشخصيات المؤثرة في الأدب العربي الحديث ومن رواد التجديد الشعري في القرن العشرين.

---

[1] محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، دار الأرقام للطباعة، 2003، ص95.

[2] الخير هاني، أبو القاسم شاعر الحياة والخلود، ص7.

- **الإيقاع:**

لقد تميز الإيقاع في قصيدة الشابي بحماسته وذلك بفضل الأوزان التي أحسن انتقاءها ومن أهمها المتقارب التام والأوزان الطويلة وذلك ليسهل انتشارها وتلحينها وتخليدها، وقد برز ذلك في العديد من قصائده مثل طغاة العالم "تونس الجميلة"... إضافة إلى أنه تمرد على وحدة الروي والتركيب.

- **الحقول المعجمية:**

لقد كثرت في قصائد الشابي المعاجم وتعددت لعل من أبرزها معجم الطبيعة زاهية كانت أو ثائرة مثل قوله:

"**رويدك لا يخدعنك الربيع وصحو الفضاء وضوء الصباح**"[1]

بالإضافة إلى المقابلة بين عدة معاجم مثل معجمي الموت والحياة، النضال والقمع، والعديد من المعاجم الأخرى مثل معجم النور والضياء ومعجم الغزل والحب.

" **لا أبالي وإن أريقت دمائي فدماء العشاق دوما مباحة**"[2]

- **الأساليب البلاغية:**

لقد وظف الشابي في قصائده أساليب بلاغية عدة أبرزها الاستعارة وذلك لأنه أراد توسل الرمز لإيصال مضمون القصيدة بالإضافة إلى التشبيه في قوله:

"**خلقت طليقا كطيف النسيم وحرا كنور الضحى في سماه**"[3]

واستعمل أيضا الكناية والمجاز بأنواعه.

- **الأساليب الشرطية التلازمية:**

لقد توفرت بشدة في قصائد الشابي وذلك لأن تواترها يخدم أمرين أولهما البعد الحجاجي الذي أنتجه الشاعر وثانيهما النزعة الحكمية.

---

[1] أبو القاسم الشابي، قصيدة ألا أيها الظالم المستبد، البيت، 4.

[2] أبو القاسم الشابي، قصيدة تونس الجميلة، البيت11.

[3] أبو القاسم الشابي، خلقت طليقا، البيت 1.

- ثنائية الإنشاء والخبر:

لقد أجاد أبو القاسم هذه الثنائية التي استحضرها بعيدا عن المعاني الأصلية ليؤكد المعنى البلاغي للإنشاء بأساليبه والخبر وفي الغالب أفادت هذه الثنائية غضبا من جمود شعبه ورضوخه للمضطهد.

"ألا انهض وسر في سبيل الحياة فمن نام لم تنتظره الحياة"[1]

وأيضا لكشف جرائم وأعمال المستعمر الدنيئة وتوعده باستقلال ونصر قريبين.

- **معنى الوطنية:** حب الوطن والتعلق به والولاء له فالوطن بمثابة الحبيب الذي يفصح له العاشق عن الحب الذي يكنه له.

" أنا تونس الجميلية في لجج الهوى قد سبحت أي سباحة"[2]

والدفاع عن الوطن، الاستعداد للتضحية والاستشهاد في سبيله.

- التشهير بجرائم المستعمر:

يعتبر هذا المعنى الذي يكشف حقيقة المستعمر المضطهد من أهم المعاني الوطنية فهو يدل على وعي والرغبة في التوعية من هذه الجرائم التي تصنف ضد الإنسانية لأنها تطال البلاد.

" وسرت تشوه سحر الوجود وتبذر الورى شوك الأسى في رباه"[3]

- الدعوة إلى التمرد:

وردت صريحة كما وردت ضمنية أما الصريحة حين وجه الخطاب مباشرة إلى الشعب محفزا إياه ليسترد حريته ووطنه الذي سلب منه.

"فمالك ترضى بذل القيود وتحني لمن كبلوك الجباه؟"

"ألا انهض وسر في سبيل الحياة فمن نام لم تنتظره الحياة"[4]

---

[1] أبو القاسم الشابي، خلقت طليقا، البيت 11.

[2] أبو القاسم الشابي، قصيدة تونس الجميلة، البيت1.

[3] أبو القاسم الشابي، قصيدة ألا أيها الظالم المستبد، البيت، 3.

[4] أبو القاسم الشابي، قصيدة خلقت طليقا، الابيات، 6،11.

- التبشير بغد أفضل:

من الملاحظ أن قصائد الشابي لا تنتهي إلا متفائلة آملة مبشرة بالحرية والاستقلال، متنبئة بغد أفضل بل أيضا تؤكد أن النضال وحده قادر على تحرير الوطن وإن كانت نتيجته الاستشهاد.

2.1.4 - آثار الشابي:

نظم الشابي أشعاره في مدى ثماني سنوات أو عشر سنين في الأكثر. مما يلفت النظر أن الشابي ظهر فجأة كشاعر تام النضج خصوصاً إذا قيس بأنداده المعاصرين حتى أولئك الذين كانوا أكبر منه سناً.

كتب أبو القاسم الشابي العديد من القصائد، وألف العديد من الكتب، ومنها ما يأتي:

- ديوان أغاني الحياة، وقد طُبع عند وفاته.
- كتاب صفحات دامية، وهي قصة خيالية لحياته الثائرة.
- رواية المقبرة.
- قصة جميل بثينة، وهي قصة الشابي بأسلوبه الشعري الخاص.
- كتاب شعراء المغرب الأقصى، وكتاب الهجرة المحمدية.[1]

- الخيال الشعري عند العرب:

محاضرة ألقاها الشاعر في قاعة الجمعية الخلدونية يوم 20 شعبان 1347هـ- 1929م وطبع في العام نفسه، ولقد أثار ضجة كبيرة في تونس، وذهب معظم النقاد إلى معارضة الشابي في رأيه الذي ضمه كتاب الخيال الشعري عند العرب[2].

- مقالات ودراسات: له بعض المقالات والدراسات، التي ظهرت في الجرائد، والمجلات التي كان تصدر في الوطن العربي. ومنها النفس التائهة اليقظة الإسلامية الحاضرة، الشعر، ما يجب أن يفهم منه وما هو مقياسه الصحيح، أيها القلب، تعليق على مقال الشعر في تونس، الشعر والشاعر عندنا، رد على نقد مختار وكيل لكتابه(الخيال الشعري)، دراسة قدم بها ديوان

---

[1] محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، دار الأرقام للطباعة، 2003، ص94 - 95.

[2] عبد السلام المسدي،أبو القاسم الشابي الخيال الشعري عند العرب،ط1،دار المغرب العربي، تونس،1994م،ص7-14.

الينبوع لأبي شادي، لصوصية الشعر، الفنون، والنفس العربية[1].

– **رسائل الشابي:** وهو يتضمن مجموعة من الرسائل التي كان يتراسلها مع العديد من أدباء مصر وسورية وتونس، حيث كان يراسل أمثال محمد الحليوي، محمد البشروش، مصطفى خريف، محمد الصالح المهيدي وهم من تونس، أحمد زكي أبو شادي، إبراهيم ناجي، عبد العزيز عتيق من مصر. والدكتور علي الناصر من سوريا وغيرهم.

– **كتاب يوميات الشابي:** وهو يتكون من مذكراته اليومية تبدأ بيوم 1930/1/1م وتنتهي 1930/02/12م. وقد نشر جزء منها في المجلات.

لم يكن الشابي ومضة في حياة الشعر العربي وإنما كان بحياته القصيرة الطويلة نقطة تحول في الشعر العربي فقد كان من كبار المجددين الذين رأوا في الشعر العربي القديم تراثا يجب احترامه وليس منهجا يجب اتخاذه. فكان رأيه هذا سببا في نفور الناس منه لأنهم لم يفهموه لأنه سبق عصره أم اليوم فنحن فهمناه فاستوعبنا أراءه. لقد كان الشابي بشعره يقف في مصاف كبار جنود وسياسيي العالم الثالث(المستعمر) فقد كان حربا لا هوادة فيها ضد الاستعمار، وأخذ على عاتقه محاربة الرجعية والجهل وظلام التخلف. كما أنه لم يظهر نجمه بعد موته لأن بعد موته بفترة بسيطة أشتعل العالم بنيران الحرب العالمية الثانية، وتلتها ثورات التحرير في الوطن العربي، فكاد العالم أن ينسى الشابي إلى أن نشر زميله وأخوه آثاره وبعض النقاد كذلك.

[1] أبو القاسم محمد كرو، نثر الشابي ومواقفه من عصره، ط1، تونس 1994، ص23–160.

2.2 – المبحث الثاني: الرمز في شعر أبو القاسم الشابي " دراسة تطبيقية لقصيدة إرادة الحياة"

إن الرمز الشعري مرتبط كل الإرتباط بالتجربة الشعورية التي يعاني منها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خالصا، وليس هناك شيء ما هو في ذاته أهم من أي شيء آخر، إلا بالنسبة للنفس وهي في بؤرة التجربة، فعندئذ تتفاوت أهمية الأشياء وقيمتها ذلك أن التجربة كلما قلنا هي التي تمنح الأشياء أهمية خالصة وعند استخدام اللغة في الشعر استخداما رمزيا لا تكون هناك كلمة هي أصلح من غيرها لكي تكون رمزا.

" إن الشعر يا صديقي، تصوير وتعبير، تصوير لهذه الحياة التي تمر حواليك مغنية، ضاحكة لاهية، أو مقطبة واجمة باكية أو وادعة حالمة راضية أو متحركة ثائرة ساخطة، وتصوير الآثار هذه الحياة التي تحس بها في أعماق قلبك وتقلبات أفكارك، وخلجات نفسك، ورفرفة أحلامك وعواطفك، وتعبير عن تلك الصور وهاته الآثار، بأسلوب فني جميل ملؤه القوة والحياة يقرأه الناس، فيعلمون أنه قطعة إنسانية من لحم ودم، وقلب وشعور، لأنهم يحسون أنه قطعة من روح الشاعر فلذة حية من فؤاد الحياة[1]".

يعتبر الشاعر الشاب شاعي بحسٍّ وجداني فريد، حيث أمضى فترة حياته القصيرة في إنتاج قصائد شاعرية تميزت بالغنى والجمال. وقد وافق العلماء على أنه كان الشاعر الرائد في الحركة الرومانسية المطبوعة. ينحصر شعره في الحياة العنيفة والعواطف الشديدة التي تدفعه للانغماس في حب المثالية وعشق الجمال. كما يعبّر عن الفراغ العميق والألم في قصائده بشكل ملحوظ.

من الخصائص التي تبرز عند الشابي في اللفظ والعبارة والأسلوب والقالب والدعوة إلى الطبيعة والإستماع إلى النفس وتوسيع دائرة الشعر ابتكار الموضوعات ومسايرة روح الموضوع ومسايرة النزعة الإنسانية وكان صادق التعبير دقيقا في التصوير، كما كان حبه للحياة والطموح والخلود في الطمأنينة والسلام[2].

---

[1] خليفة محمد التليسي، الشابي وجبران، الدار العربية للكتاب، تونس، ط5، 1984، ص170.

[2] ينظر، يوسف عطا الله الطريفي، أبو قاسم الشابي، حياته وشعره، دار الأهلية، بيروت، ط1، 2009، ص95.

جمع الشابي في الشعر بين التمرد والتصرف بعاطفة رقيقة ودعوة إلى الإصلاح الاجتماعي كما دعا إلى التحلل من قيود الرجعية والجمود إلى حب الطبيعة.

2.2.1 – توظيف الرمز في شعر الشابي:

قصيدة "**إرادة الحياة** " هي للشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشابي الذي قضى حياته القصيرة كالشمعة، تنير لغيرها وتحترق هي بالنار. وقصيدته التي بين أيدينا هي من ديوانه ‘أغاني الحياة ‘نظمها في 16 سبتمبر سنة 1933، وهي من البحر المتقارب، وهو بحر يصلح للسرد والتعبير عن العواطف الجياشة، وهذا ظاهر وجلي في أبيات القصيدة.

إذا نظرنا إلى منابع الرمز عند الشاعر أبو القاسم الشابي فإننا نجده يستمد رموزه أحيانا من الطبيعة ومن الواقع." كانت الطبيعة منذ القدم وستظل مصدر إلهام الشعراء والفنانين والمنبع الذي يغترقون منه دون أن يجف أو ينضب، الشيء الذي جعل عدة قصائد وأشعار تضم في طياتها مناظر، رموز طبيعية ثم توظيفها في حقب زمنية مختلفة[1]" والشابي من الشعراء الذين اهتموا وأحسنوا توظيف الطبيعة في قضايا شعرهم حيث ارتفع هذا التوظيف إلى مستوى الرمز في تعبيرهم.

وتعد هي الأخرى من أهم خصائص الرومانسية فهي بمكانه العاطفة في الأهمية، وهي عند الرومانسيين تعتبر ذلك المهرب الذي يبنون أحزانهم، وفيه يناظرون بين أحاسيسهم ومناظرها وفيه يتخيلون مخلوقات وأرواح تبادلهم المشاعر فهي تحب وتكره لهذا نرى الرومانسيين يخاطبون الأشجار والأنهار والأزهار والنجوم وأمواج البحر[2].

وهي كذلك الملاذ الذي تعيد الرومانسي إلى عهد البداوة، عهد البراءة والخير، وبعده عن الواقع عن المجتمع مليء بالأحقاد والشر، والطبيعة هي الرحم الكريم يعطي الحبة بمئة حبة، وهي كذلك الصديق للحب والمحبين وهي ملجأ الروح المعذبة التي تجد فيها الراحة اطمئنان[3].

---

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص311.

[2] ينظر، سلام محمد زغلول، النقد الأدبي أصوله واتجاهات رواده، منشأة المعارف الإسكندرية، ص41.

[3] ينظر، إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية للنشر، ط1، 2000، ص42.

2.2.2 – الرمز الطبيعي في شعر الشابي:

الشاعر في كل مكان و زمان يعبر عن همومه و مشاكل مجتمعه ، متخذا عدة أساليب لتوصيل فكرته و التعبير عن قضاياه ، فاعتبر بذلك الشعر وسيلة يلجأ إليها الشاعر لنقل حالاته النفسية و مشاهد العصر الذي يعيش فيه ، و من أبرز السمات الفنية التي وجدت في الشعر الحديث ، لجوء الشاعر للطبيعة ، فكانت هذه الظاهرة الفنية ملفتة للانتباه ، دعت الكثير للاهتمام بها و دراستها ، و الطبيعة مظهر من مظاهر المذهب الرومانسي ، و كثير من الشعراء لجاؤا في أشعارهم إلى توظيف الطبيعة ، كل حسب نظرته و شعوره اتجاهه الفني ، و من بين هؤلاء الشعراء شاعر تونس أبي القاسم الشابي . اختيارنا لموضوع الطبيعة في شعر الشابي يرجع إلى أن الطبيعة موجودة حاضرة في كل قصائده، والطريقة التي تناول بها مظاهر الطبيعة متميزة ومختلفة عن الشعراء الآخرين.

لقد عمل أبو القاسم الشابي على استلهام مظاهر الطبيعة والحياة الفطرية في قصيدته، حتى ليتمكن من لم يرَ مثل هذه المظاهر حقيقة أن يشاهدها بعين ذوقه من خلال القراءة المتدبرة للنص، بل ويمكنه أيضاً أن يستمتع بها، والحقيقة أن الشاعر لم يمارس الهروب من الواقع المؤلم إلى الطبيعة بالمعنى المعهود، وإنما كان هروبه هروباً شجاعاً، فهو لجوء إلى الطبيعة بتوظيف عناصرها في النص توظيفاً شعريّاً يعالج ما في الواقع المحزن من جراح وآلام.

كذلك استطاع أبو القاسم الشابي أن يملأ قصيدته بالألفاظ الدالة على مظاهر الطبيعة: (الليل، الكائنات، الريح، الفجاج، الجبال، الشجر، الشعاب، الحفر، الرعود، المطر، الأرض، الكون، الأفق، الطيور، النحل، الزهر، الخريف، النجوم، الدجى، الربيع، الظلام، السَّحَر، الغاب، الشتاء، الضباب، الثلوج، الغصون، الثمر، السماء، المروج، السيل، البذور، المدر، الصباح، المساء، القمر، الفرَاش، الظل، النبع، النسيم، الفضاء، الثرى، الحقول، الغيوم)، وكل هذه الألفاظ، مع كثرتها الكاثرة، لم تأتِ حشواً مجرَّداً من القيمة الفنية، بل عمل الشاعر أيضاً على تشخيصها، فأضفى عليها صفات آدمية.

ودمدمت الرَيح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر[1]

وتبدو هذه الرموز الطبيعية المتنوعة منها الحية التي تنبض بالحياة ومنها الجامدة، وهذا التنوع يخدم فكرة الشاعر، ويذكر الظلام والليل رمزا للبؤس والأحزان والشجون والسكون والمرارة والمعاناة التي يمر بها الشعب تحت ظل الاستعمار.

– **النظرة التقديسية للغاب:** "كان شعراء الرومانسية في الغرب يهيمون بالطبيعة، ويرتمون بين أحضانها، لاجئين إليها محاولين العثور على الطمأنينة والهدوء والبحث عن الأمن بين ربوعها مبتعدين بذلك عن العالم المادي، وعالم المدينة على وجه التحديد هاربين من شرور هذا العالم إلى صفاء الطبيعة ونقائها[2]."

ذكر أبو القاسم الغاب في قصيدته «إرادة الحياة" فهو يمثل الملجأ لآماله وأحلامه وهو يرى في مظاهر الطبيعة صدى لروحه وفضاء السكينة الأبدية ثم يحكي لنا قصة دورة الحياة في الطبيعة، وبطل هذه القصة يتمثل في البذور التي تبقى تحت التراب، بعدما يأتي فصل الشتاء فيقضي على مظاهر الحياة بضبابه وثلوجه ومطره، وتتساقط غصون الأشجار بورقها وزهرها، لكن تلك البذور تظل حالمة بعودة الحياة من جديد بكل مظاهرها المشرقة، إلى أن يأتي الربيع فيتحقق حلمها، وتنشق الأرض عنها، فإذا هي أغصان باسقة مورقة مزهرة، وهكذا تنتصر الحياة على الموت وتعود من جديد.

وقال لي الغاب في رقّة محبّبة مثل خفق الوتر
يجيء الشّتاء، شتاء الضّباب شتاء الثّلوج، شتاء المطر
فينطفئ السّحر، سحر الغصون وسحر الزّهور، وسحر الثّمر
وسحر المساء الشّجيّ الوديع وسحر المروج الشّهيّ العطر
وتهوي الغصون وأوراقها وأزهار عهد حبيب نضر
وتلهو بها الرّيح في كلّ واد ويدفنها السّيل أنّى عبر
ويفنى الجميع كحلم بديع تلّق في مهجة واندثر[3]

---

[1] أبو القاسم الشابي، قصيدة إرادة الحياة، البيت 6.

[2] أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ص108.

[3] أبو القاسم الشابي، قصيدة إرادة الحياة، الأبيات (23،24،25،26،27،28،29).

وتبقى البذور التي حمّلت ذخيرة عمر جميل غبر

وذكرى فصول، ورؤيا حياة وأشباح دنيا تلاشت زمر[1]

أراد الشابي من خلال هده الأبيات دعوة الشعب التونسي إلى التمرد على طغيان الاستعمار الفرنسي، فهمنا حينها أنه إنما أراد من هذا تشبيه الشعب الطموح الحالم بالحياة العزيزة، بتلك البذور الحالمة بالحياة من بعد الموت، إلا أن الشاعر آثرَ أن يعرض لنا فكرته من خلال هذه الصورة المستمدَّة من مظاهر الطبيعة والحياة الفطرية، لتكون أيضا فكرة عامة وليست خاصة بشعب دون آخر، مفادها أن الطموح هو سبيل الحياة. الغاب عند الشابي حيز منطلق لدنيا كلها فرح وحبور، وإحساسه بالغاب يجعل منه عالمه المثالي الكامل الذي يعوضه عن عالم الواقع المليء بالأحزان.

2.2.3 – رمز اللون المرتبط بالطبيعة في شعر الشابي:

شكّل الألوان سمة أسلوبية بارزة في الشعر العربي فلا يكاد يخلو ديوان من دواوين الشعراء منها وقد جعل الشعراء لكل لون من الألوان المختلفة دلالته وأبعاده النفسية الخاصة به فللفرح لون وللحزن لون وللرضا لون وللسلم لون وللحرب لون وللموت لون وللغضب لون وغيرها. ومن خلال قصيدة إرادة الحياة نبين الدلالة الرمزية لكل لون من الألوان الواردة في القصيدة لنبين الطريقة التي استطاع الشابي من خلالها أن يوظف تلك الألوان بحيث يجعلها أداة من أدوات التعبير لما ينتابه من مشاعر وأحاسيس.

1 – صورة اللون الأخضر:

لون الأشجار الخضراء التي تبعث الراحة والسكون في نفوس البشر "وهو رمز النبل لذلك كان الإسبان يضعون شارات خضر على قبعاتهم علامة على الشرف كما أنه رمز الحياة والتجدد والإنبعاث الروحي والربيع[2].

حيث وظف الشابي هذا اللون في القصيدة "الربيع، عطر الزهور، المروج، الغابة، الذي يرمز للطبيعة والشباب والخصوبة، كما يرمز به إلى الحرية والاستقلال من الاستعمار والحياة الكريمة.

---

[1] أبو القاسم الشابي، قصيدة إرادة الحياة، الأبيات 30،31.

[2] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ص126.

لطيف الحياة الذي لا يمل وقلب الربيع الشذي الخضر
وحالمة بأغاني الطيور وعطر الزهور وطعم التمر
وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه العطر[1]

يعد اللون الأخضر من الألوان القريبة من نفس الإنسان، يعبر عن السعادة والتفاؤل حيث يقول الشاعر:

فميدي كما شئت فوق الحقول بحلو الثمار وغض الزهر
وناجي النسيم وناجي الغيوم وناجي النجوم وناجي القمر
وناجي الحياة وأشواقها وفتنة هذا الوجود الأغر[2]

يعبر اللون الأخضر في هذه الأبيات عن الأمل والتفاؤل بغد مشرق وحياة كريمة للشعب التونسي بعيدا عن ذل الإستعمار.

1 – **صورة اللون الأبيض:** اللون الأبيض غالبا ما دل على النقاء، والأمل، والصفاء، والخير أما النور والضياء فهو رمز محبوب عند الجميع وكل الثقافات، فهو رمز للعطاء والسعادة والحرية والسلم.

تكرر لفظ النور والضياء في قصيدة إرادة الحياة ليعبر عن أمل الشاعر بحرية الشعب التونسي وسعادتهم وظفرهم على الاستعمار الفرنسي وأحلام الشعب بالاستقلال ويقول الشاعر:

وبارك النور فاستقبلي شباب الحياة وخصب العمر
ومن تعبد النور أحلامه يباركه النور أنى ظهر
إليك الفضاء، إليك الضياء إليك الثرى الحالم المزدهر[3]

– **صورة اللون الأحمر:** يرمز اللون الأحمر إلى التمرد والغضب الثورة والقسوة، وهو من الألوان التي يكثر استعمالها في الشعر الرومانسي حيث يذكر الشاعر لفظ اللهيب، الدماء، حيث يقول الشاعر:

---

[1] أبي القاسم الشابي، قصيدة إرادة الحياة، الأبيات 33،34،37.

[2] نفس المرجع، 44، 45، 46.

[3] نفس المرجع، الأبيات 40،41،42.

ولم أتجنب وعور الشعاب ولا كبة اللهيب المستعر

فعجت بقلبي دماء الشباب وضجت بصدري رياح أخر[1]

وهذا يرمز أيضا إلى الشهادة والكفاح في سبيل الوطن.

– **اللون الأسود:** اللون الأسود عند الشابي رمز للتشاؤم، علما أن هذا اللون يرمز للحزن والظلام والقسوة والخطيئة، ففي القصيدة ورد معاني هذا اللون (الظلام، الليل، الأسى، الضجر، الحزن، الشتاء، المطر) لتعبر عن حزن الشاعر وألمه على الأوضاع التي يعاني منها الشعب التونسي في ظل الاحتلال الفرنسي.

وفي ليلة من ليالي الخريف مثقلة بالأسى والضجر

سكرت بها ضياء النجوم وغنيت للحزن حتى سكر

سألت الدجى: هل تعيد الحياة لما أذبلته ربيع العمر؟

فلم تتكلم شفاه الظلام ولم تترنم عذارى السحر

يجيء الشتاء، شتاء الضباب شتاء الثلوج، شتاء المطر[2]

2.2.4 – رمز الوطن في شعر الشابي:

تغنى أبو القاسم الشابي بحب وطنه، وجهر بأنه من جنوده الذين يبذلون دماءهم القيمة في الدفاع عنه، ونادى بما ينبغي أن يكون على المواطن من الصفات، وندد بالخائن المارق وأنذره بما سيلقي من وخامة العاقبة وسوء المنقلب. والشابي من أولئك الشعراء المعاصرين الذين أدركوا الشعر الجديد برسالته الجديدة، فهو يتخذ الشعر أداة لتحذير الأمة نحو محاولة للتغيير، ويرى أن الوطنية الصحيحة هي التي تعترف بالعيوب في صراحة تامة كخطوة لازمة نحو محاولة علاجها. إن ما نراه في وطنياته هو حنين مسبوب ووجد صادق وعاطفة محتدمة وخيال ساحر وتغن بجمال موطنه وشعور عميق ولوعة صارخة عميقة ونغمات فيها عنف ورقة واضطرام وإثارة.

ومن أبرز سمات وطنيات الشابي تحسره على الوضع السائد للوطن والتزامه لمعالجة مشاكل مواطنيه، وإنه يحاول من خلال أشعاره الوطنية أن يلعب دورا فاعلا وأن يكون داعيا

---

[1] نفس المرجع، الأبيات 8،10.

[2] نفس المرجع، الأبيات 19،20،21،22،23،24.

لحركة إصلاحية تجاه أبناء شعبه. وإن وطنياته تعبر عن نوع من قلق اجتماعي سببه الفصل الطبقي بين المواطنين وكذلك الفقر والضعف والظلام والجهل الذي أصيبوا به. فالشابي يبحث عن وطن مثالي لأبناء شعبه بعيدا عن المعاناة والقيود الطبقية. ولذلك إن الدفاع عن الوطن بكافة المستويات يعتبر من أسمى ملامح المقاومة للشاعر.

وقد عرف الشابي أن بيئته مريضة يسيطر عليها الجهل والفقر والإستعمار فراح يعمل على إيقاظ الضمائر ويعالج مجتمعه ويدعوه إلى النهوض. اتخذ الشاعر من الإستعمار موقف العداوة الصريحة ونبّه إلى ألاعيبه واستنهض همم الناس وأثار حقدهم وحذّر الشعب منهم.

- **التشهير بجرائم المستعمر:**

نلمح في القصيدة ألفاظا ترمز لمعان التخلف والاندثار كون الشاعر بصدد تصوير حال الشعوب المتّسم بالجهل والتخلّف والضجر، وما عانته من أنواع شتى من الظلم الاستعماري، ما أدى بالشاعر لتخير معجمه المعبر عن هذا الحقل الدلالي، فالشاعر يفضل الإنسان الطموح المحب للحياة، وينبذ الكسول الخامل، المتخلف المحمل بالأسى والضجر فالأولى بهذا الفناء والعدم.

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر
وفي ليلة من ليالي الخريف مثقلة بالأسى والضجر
فلم تتكلم شفاه الظلام ولم تترنم عذارى السحر[1]

- **رمز الثورة: الدعوة إلى التمرد والنضال:**

رمز المقاومة في الشعر ركن عظيم من أركان الأدب العربي الحديث، ومن أوسع الأبواب الشعرية التي يدور الشعراء في رحابها. لا شك أنه يعد نوعا من التصدي لكل أشكال الاستعمار والإستبداد، فيكون الشاعر المقاوم داعيا إلى التحرر والإستقلال وملتزما بقضايا مجتمعه. ويجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمل السجن والإضطهاد ليقوم في وجه أعداء شعبه. فإنه يريد الحرية والإستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتز بوطنه ويحن إليه ويعبر عن رفضه للواقع المرير الذي يعانيه الشعب ويدعو إلى النضال من أجل العدل والاستقرار.

عندما ندرس عن الشعر التونسي المعاصر نفهم أن أبا القاسم الشابي من أكبر الشعراء

[1] نفس المرجع السابق، الأبيات 18،19،22.

المقاومين ، بحيث كان شديد الإيمان بحرية الإختيار ومسؤولا أمام مجتمعه الذي ينتمي إليه ، مسايرا شعبه وأبناء قومه ، مقاوما للظلم والطغيان ، مناصرا ضد الظالم ، متغنيا بأمجاد شعبه ورافضا المصالحة مع الواقع الإجتماعي الذي يعيشه شعبه .ومن هذا المنطلق يعتبره من أولئك المقاومين الذين تمثلت معالم المقاومة في شعرهم.

فعلى مستوى المضمون الفكري الذي يحمله نص القصيدة، تجلت ثورة الشاعر على الاستعمار الفرنسي الذي أذاق الشعب التونسي مرارة الظلم والاستعباد، فرأينا أبا القاسم الشابي يعلنها صريحة في مطلع القصيدة بأن الشعب الذي يريد الحياة الأبية ويسعى إليها لابد أن تستجيب له صروف القدر، وتحقق له حريته التي يطمح إليها، ويمضي الشاعر في رحلته الشعرية ليثبت لنا فكرته من خلال أدلته العاطفية التي تخاطب الوجدان والضمير، إلى أن ينهي قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها:

إذا طمحت للحياة النفوس فلا بد أن يستجيب القدر[1]

تأثر الشاعر بما يسود وطنه من جمود وانحطاط وما يحيط ببلاده من فقر وجهل ومرض فسخط على عيشه وتشاءم بحياته تشاؤما مبعثه الإصلاح. فإنه يتوجه بقصائده إلى أبناء بلده لكي يغيروا الواقع ويستميتوا في سبيل الحصول على الحرية، حيث استهل قصيدته بأسلوب شرط يتضمن إرادة الشعب التي لا تقهر، فالشعب لن يخرج من حالة الموت التي يحيا فيها إلى الحياة إلا إذا نشط فيه دافع الحياة وأبدى إرادته وعزمه فحب الحياة والشوق إلى الحرية شرطان ضروريان لتحقيق الغاية فيقول:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخّر في جوها واندثر[2]

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر

كذلك قالت لي الكائنات وحدثني روحها المستتر

---

[1] نفس المرجع السابق، البيت 53.

[2] نفس المرجع ، الأبيات 1،2،3.

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر [1]

يدعو الشاعر في هذه الأبيات أمته العربية كي تنهض لتثأر لكرامتها، وتدمر المستعمر وترمي به إلى ما وراء البحر، لأن أمته وشعبه لا يستطيع أن يحيا حياة كريمة إلا إذا ثار في وجه هؤلاء الطغاة، واقتحم على العدو حصونه وقيوده ولن يخرج الشعب من حالة الموت التي يحيا فيها إلى حالة الحياة إلا إذا نشط فيه دافع الحياة، وأبدى إرادته وعزمه، وهذه الإرادة تنجم إلا من حرارة الأشواق التي تمور بداخله، وإذا خمدت أشواق الحياة لديه فقد الطموح في أن يحيا حياة كريمة، وصار حيا كأنه ميت، أو ميت كأنه حي.

استخدم الشاعر أسلوب الشرط كما استخدم الألفاظ الدالة على استبداد المستعمر وطغيانه مثل قوله (للقيد، ينكسر، اندثر، الحفر، قصف الرعود، الخطر، ميت الطيور، ميت الزهر) وفي المقابل استخدم أيضا الألفاظ الدالة على الطموح والإقبال على الدنيا مثل قوله (الحياة، طمحت، لبست المنى، خلعت الحذر، الكون الحى، يحب الحياة)، فالألفاظ الأولى يرفع فيها أمته لتثور ثورة فيها جرأة حتى تفدي نفسها وتثار لكرامتها وعزتها، والثانية يعبر بها إقباله على الدنيا ورفضه عيش الذل والإستكانة، وهذا يدل على بصره وتمكنه من لغته الشعرية.

قصيدة " **إرادة الحياة** " صرخة في وجه الإستعمار والتسلط والعبودية وصيحة مدوية تعلن أن إرادة الشعب لا تقهر .ومن الجدير بالذكر أن في ديوان الشابي حوالي عشر قصائد حول الكفاح والنضال ضد المستعمر، وإن اهتمام الشاعر بهذا النوع من الشعر يدل على أنه يريد مجتمعا قليل الاختلاف والفصل ليغير الوضع الراهن، لأنه أدرك أن الاستعمار لا يفكر إلا في نهب الشعب التونسي واحتلاله، وأن الفصل يتسم بالفوضى وتدهور الأوضاع الإجتماعية والسياسية لأبناء الشعب. فمن الممكن أن نسمى الشابي رائدا من رواد الحركة التحررية للشعب التونسي، الذي حاول أن يبعث الحماس في قلوب أبناء شعبه لمواجهة الاستعمار الفرنسي ولتحرير الوطن من الإحتلال.

[1] نفس المرجع، الأبيات 4،5،9.

كان جلُّ اهتمام الشاعر مسلَّطًا على الثورة والحياة الكريمة، فقد كان يحرِّضُ الشعب على الثورة ضدّ المستعمرين، والثورة على الجهل والتخلُّف بكلّ أشكاله، وعلى مستوى المعاني التي تناولها أبو القاسم الشابي، فإن النص يُعدُّ ثورة على التبعية، حيث يرفض الشاعر تكرار المعاني التي درج عليها الشعراء السابقون عند معالجتهم فكرة حب الوطن والدفاع عنه ضد الغزاة والمستعمرين، فقد اعتاد الشعراء في مثل هذا المقام على الحديث عن قيمة الوطن في قلوبهم، والتعبير عن استعدادهم للتضحية من أجله بالدماء والأرواح، بيد أن الشاعر هنا رأيناه يضرب بهذه المعاني المتكررة عرض الحائط، ويشيح بوجهه عنها معالجاً قضية حب الوطن بأسلوب جديد لم يعهده السابقون، ولم يتجرأ عليه التقليديون.

"يجيء الشتاء شتاء الضباب شتاء الثلوج، شتاء المطر"

"فينطفئ السحر، سحر الغصون وسحر الزهور وسحر التمر"

"وتهوي الغصون وأوراقها وأزهار عهد حبيب نصر"

معانقة وهي تحت الضباب وتحت الثلوج وتحت المدر[1]

إن هاته الألفاظ ما هي إلا رمز للاستعمار الذي احتل البلدان العربية فالشتاء لفظة مشحونة بدلالات عديدة الثلوج والأمطار والعواصف والرياح رموز لقيام الثورة على الظلم وكذلك الليل الذي يرمز للاضطهاد والظلم إلا أن مصير المستعمر واضح كما بينه الشاعر وهو الانهزام والتلاشي بذكره للربيع.

"وتلهو بها الريح في كل واد ويدفنها السيل أنى عبر"

"وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه العطر"[2]

وأيضا دعوة للشعب التونسي إلى التمرد على طغيان الاستعمار الفرنسي، فهمنا حينها أنه إنما أراد من هذا تشبيه الشعب الطموح الحالم بالحياة العزيزة، بتلك البذور الحالمة بالحياة من بعد الموت، إلا أن الشاعر آثرَ أن يعرض لنا فكرته من خلال هذه الصورة المستمدَّة من مظاهر الطبيعة والحياة الفطرية؛ لتكون مقنعة لنا أولاً، وثانياً لتكون فكرة عامة، وليست خاصة

[1] نفس المرجع السابق، الأبيات، 24،25،27،32.

[2] نفس المرجع ، الأبيات، 28،37.

بشعب دون آخر، فهو لم يخصِّص فكرته بألفاظ مميزة، بل تركها هكذا فكرةً طبيعية، مفادها أن الطموح هو سبيل الحياة. كما يربط الشاعر تحرر أي أمة ونجاتها بعزيمتها وإرادتها في التغيير.

- التبشير بغد أفضل:

ومن رحم المعاناة والقهر ينبثق شعاع من الأمل الذي يحيى في البذور التي طمرتها سيول الأمطار العارمة، فينبت جيل جديد من الثوار الذين يحيون أمجاد الأمة، ويعيدون لها حريتها. وخلال ذلك يحدث صراع داخلي بين أنا الشاعر وذكرياته، فلطالما حلم بحياة كريمة تقوم على

الحرية والعدل والكرامة، لكن بوجود ظلام المستعمر فقد بدّد جمالية هذه الأحلام وحوّلها إلى كوابيس وآلام شديدة، زادها مرض الشاعر الذي أحاطه بهالة من التشاؤم. حيث يتفاءل الشابي مبشرا الشعب بالحرية والاستقلال فيرمز بالربيع إلى الحرية والاستقلال ويرمز بالطموح إلى الأمل والحياة وأن الإنسان ولد حرا.

"وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه العطر"

"وبارك النور أحلامه يباركه النور أتى ظهر"

"وأعلن في الكون أن الطموح لهيب الحياة وروح الظفر"[1]

2.2.5 - الرمز الصوفي:

لقد جاء لفظ السكر في قصيدة الشابي باعتبارها رمزا من رموز الوجد الصوفي، ليعبر عن الحالة النفسية بخطابه الصوفي على أنه ليس في وعيه بل هو منشغل بمعاناته وحزنه على وطنه الذي يعاني ويلات الاستعمار.

وفي ليلة من ليالي الخريف مثقلة بالأسى والضجر

سكرت بها من ضياء النجوم وغنيت للحزن حتى سكر[2]

[1] نفس المرجع السابق، الأبيات، 37،40،52.

[2] نفس المرجع ، الأبيات، 19،20.

2.2.6 – الحقل الدلالي لقصيدة إرادة الحياة:

إن قصيدة "إرادة الحياة" حافلة بدلالات تنم عن موهبة الشاعر الذي اختطفته يد المنية في ريعان شبابه إنه الشاعر المبدع النابغة أبو القاسم الشابي الذي عنون قصيدته بـ "إرادة الحياة" فهذا المركب الاسمي المعرف بالإضافة جسد حب الحياة واعتناقها، عبر التحدي والتفاؤل، شعب بإرادته وإصراره انتصر على ظلم الطغاة وتعسف الجبابرة الظالمين.

ومما سبق ندرك أن المبادئ وفلسفة الحياة والقيم، وشتى الانفعالات توحي بها الطبيعة وتعبر عنها، فالطبيعة بألوانها وأبعادها وحركتها، أصبحت رموزا وصورا للتعبير عن الأفكار وفلسفة الحياة، والتعبير عن الحالة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات والأوطان.

كما لجأ الشاعر في قصيدته إلى أسلوب التضاد لتصوير مدى الاضطراب الذي تعانيه النفس فيما يعتريها من أهوال وخطوب، وهذا ظاهر في ألفاظه: (تنمو – تذوي)، (الحياة – الموت)، (أبارك – ألعن)، (فوق – تحت).

صور الشابي التعارض بين فعل الفناء الذي يسنده إلى الشتاء:

يجيء الشتاء شتاء الضباب شتاء الثلوج شتاء المطر

ويفنى الجميع حلم بديع تألق في مهجة واندثر [1]

وفعل الإحياء الذي يسنده الشابي إلى الربيع:

وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه العطر

وقبلها قبلا في الشفاه تعيد الشباب الذي قد غبر

وقال لها قد منحت الحياة وخلدت في نسلك المدخر

وبارك النور فاستقبلي شباب الحياة وخصب العمر [2]

مثل الشابي التضاد في الدورة الحتمية للطبيعة بين الشتاء (الموت والفناء والهلاك) والربيع (الحياة والانبعاث والإحياء) وفي مطلع القصيدة بين الحياة وصورها المعبر عنها (النهار والحرية) والموت وصوره (الليل والقيد) من ناحية أخرى، لذلك كان الإنتقال من الشتاء

---

[1] نفس المرجع السابق، الأبيات، 24،29.

[2] نفس المرجع ، الأبيات، 37،38،39،40.

(نظام اليأس) إلى الربيع (نظام الأمل) واقعا في عمق الموت مترسخا في البذور المطمورة تحت "الضباب والثلوج والمدر".

فالإرادة في مطلع القصيدة هو شوق البذور إلى الخروج من "تحت الضباب والثلوج والمدر" وتظهر بفعل قوي يفيد الشق والكسر والقطع، وهو ما يكشف المسند إلى البذور أو إلى الأرض.

فصدَعت الأرض من فوقها وأبصرت الكون عذب الصور[1]

- الإيقاع:

فإذا أصغينا إلى نغمة الوزن والقافية، أدركنا أن الشاعر قد استعار أيضاً من الطبيعة أوتاره التي عزف عليها هذا اللحن الشعري المطرب، فإن بحر المتقارب، الذي يتألف من تكرار تفعيلة (فعولن) 4 مرات في كل شطر، يمتاز بنغمة مطربة تصحبها شدة مأنوسة؛ ولذا فهو يجمع في نغمته هدوء الليل ورقة النسيم مع شدة الريح وانهمار السيل، مما يؤهله لأن يكون بحراً ناعماً، وفي الوقت ذاته حادّاً ذا جرس رنان، وهاتان الصفتان المتناقضتان جعلتا القصيدة صالحة للقراءة الهامسة والترديد الإنشادي معاً.

[1] نفس المرجع السابق، البيت، 36.

2.2.7 – نتائج الدراسة:

رحل أبو القاسم الشابي عن الحياة تاركا وراءه قصيدة تدعو إلى **إرادة الحياة**، فمعه كانت الحياة ثمرة عطاء دائم ومتجدد، وكان الشعور بها مصدر إلهام فجّر لديه مكامن الإبداع التي أثرت الحركة الأدبية المعاصرة في تونس.

لقد نجح أبو القاسم الشابي في جعل قصيدته خير مثال على رفض كل مظاهر التقليدية؛ فبدت قصيدته ثورة ملتهبة على كافة الأصول والقواعد التي تعوق الشاعر أثناء عملية الإبداع، إلا أن هذه الحرية التي انتهجها الشاعر لم تكن حرية عبثية هدفها الوحيد هو الخروج على المألوف، كما هي الحال في كثير من الكتابات الشعرية الحديثة المدَّعية للحداثة، بل كانت حرية واعية، ومنضبطة بقواعد الشعر العربي، بحيث نجح الشاعر في إعادة تشكيل النص بما يخدم عملية الإبداع، فأسقط من عناصره كل عنصر لا يُعَدُّ موجِّهاً للمتلقي في عملية القراءة النقدية، ولم يكتفِ بالإبقاء على العناصر الأخرى الفاعلة، بل قام بتطويرها وجعلها أكثر فاعلية، وقد تجلى هذا بوضوح في جميع مستويات القصيدة. قصيدة طبعت في قلوب الثائرين الأحرار، الناشدين للأمل والعيش الكريم، النابذين لكل تعسف وقمع واستبداد، ولعمري أنها قصيدة وصلت الماضي بالحاضر ومنه للمستقبل، وانتهت بحكمة بليغة وهي أن استجابة القدر رهينة بالشعب الذي يملك إرادة الحياة.

وإن المتتبع لقصائد أبي القاسم الشابي، يلاحظ أن معظم صور الرمزية يأخذها من الطبيعة، على نحو ما رأينا في الأبيات السابقة ما يؤكد قولنا في هذه الدراسة، ومن أن الطبيعة هي القاسم المشترك لكل التجارب الشعرية عند أبي القاسم الشابي، حيث عرف بهروبه وميله إلى الانعزالية في اللجوء إلى حياة الغاب المثالية، بعد أن عجز المجتمع عن احتواء مشاعره، فضعفت الصلة بين الشاعر وقومه، لذلك نراه يهرب من عالم الواقع، ويهيم بمثالية الغاب لأنه وجد في الطبيعة العطاء والكرم.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا حول تجليات الرمز في الشعر العربي المعاصر من خلال قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي، استخلصنا مجموعة من النتائج تتمثل في:

– يعبر الشاعر عن همومه ومشاكل مجتمعه في كل مكان وزمان، وذلك من خلال استخدام أساليب عديدة لتوصيل فكرته والتعبير عن قضاياه. يروى الشاعر قصصًا وحكايات تعكس الحالات النفسية التي يعيشها ويتأثر بها، ويعتبر الشعر وسيلة فعالة يلجأ إليها لتحقيق ذلك. وينتقل الشاعر من موضوع لآخر، مستخدمًا تعابير جديدة وغير مألوفة لإثارة الانتباه والتركيز على ما يريد التعبير عنه. يتغنى الشاعر بمدائح الحب والجمال، وفي الوقت نفسه ينتقد الظلم والفساد والقمع، ويعبر عن احتجاجات المجتمع ومعارضته للظروف السياسية والاجتماعية التي يعيش فيها. في النهاية، يعتبر الشعر وسيلة فنية متعددة الأبعاد يمكن للشاعر من خلالها تعبير عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه بطريقة فريدة وإبداعية.

– يتعدد طرح الرمز في الشعر العربي المعاصر، ويختلف باختلاف الثقافة والذوق، وحتى باختلاف الموضوعات والمضامين التي يتناولها الشاعر. فالرمز يمثل تعابير متعددة الدلالات، ويعتمد على الاستناد إلى المعاني الثقافية والتاريخية، وقد يكون مفتوحًا للتفسيرات المتعددة، مما يزيد من ثراء الرمز الشعري وقوته التعبيرية. ويمكن للرمز أن يساعد الشاعر في توصيل فكرته بطريقة مباشرة وجميلة، ويكون مغزاه استخداما كاملا في الشعر. وهذا ما يعكس حال الرمز في الأدب المعاصر، حيث يتم استخدام الرمز بشكل فعال وجميل، ويتم التعبير عن المعاني بطريقة متقنة وإبداعية. فالرمز يتحول إلى نافذة على عالم مجهول وغامض، ويمكن للشاعر من خلاله الوصول إلى أعماق المعاني والأفكار. وهذا يعكس تنوع وغنى الأدب العربي المعاصر، وقوته في التعبير عن العواطف والمشاعر والأفكار بطريقة فريدة ومبتكرة.

– ترجمة الشابي للنفس وما يجول بداخلها هي ما يميز شعره، فقصائده بسيطة ومفهومة بشكل سهل، تعكس تجاربه الحياتية مثل الحزن واليأس ومرارة الموت والفشل الاجتماعي، إضافة إلى التمرد والغضب السياسي. ويتميز الشابي بأنه يعبر عن نفسه بصدق في قصائده، حيث يعكس كل ما يجول في داخله ويتماشى مع تجاربه الحياتية، ولا يوجد

في تاريخ الشعر العربي شاعر يعبر عن حياته بصدق وصراحة كما يفعل الشابي. ولم يكن الشابي يسعى ليصبح شاعراً، وإنما جعلته تجاربه الحياتية ينجذب إلى هذا الفن، ولذلك فإن كل ما يقوله يعبر عن حبه العميق للطبيعة ويتجلى على سطح كل قصيدة له. ومن هنا، يمكن القول بأن ترجمة الشابي للنفس تعد ميزة رائعة في شعره، حيث يتميز بالبساطة والصدق والتعبير عن المشاعر بكل صراحة وصدق.

– لقد تميز الشابي عن غيره في تصويره للطبيعة بطريقة مبتكرة ومختلفة، حيث لم يكتف بتقليد الأساليب المعتادة في التصوير الطبيعي، فقد قدم صورا حيوية وملونة للطبيعة، ولم يكتف بتصويرها بطريقة جامدة وميتة كما كان معتادا من قبل، بل جعلها وسيلة للتعبير عما يجول بداخله ويحتاجه في التعبير. بفضل أسلوبه الفريد، تمكن الشابي من إضفاء حيوية ونشاط على تصويره للطبيعة، فأصبحت الطبيعة في شعره وسيلة للتعبير وليست غاية في حد ذاتها. وبهذا، أنجز الشابي فناً جديداً في التعبير عن الذات والعالم المحيط به بشكل مختلف ومبتكر وبفضل هذا التفرد والإبداع، أصبح يعتبر إضافة مميزة وغير تقليدية للشعر العربي المعاصر.

– وصف الطبيعة عنده مثقل بالرمز، حيث يستخدم الشاعر تشخيصًا للطبيعة ويصف مظاهرها بصورة تعكس علاقتها بالإنسان، ويصفها بأنها مغمورة بركام العواطف وضباب الأحلام، ويعتبر الشاعر نفسه جزءًا من هذه الطبيعة المتخفية التي تحتضن العواطف.

– أبو القاسم الشابي استخدم الألوان بطريقة مبدعة في شعره لتعبر عن مشاعره وأفكاره بشكل مميز وجميل. فقد استطاع بأسلوبه الشعري الفريد أن يجعل الألوان تتحدث عن الحب والوطن والحرية والحزن والألم، وهي عواطف ومشاعر تشكل جزءًا من حياته الشخصية والاجتماعية. ومن خلال هذه الألوان المختلفة، تمكن الشابي من صياغة قصائد شعرية عميقة وجميلة، والتي امتازت بالعمق والجمال في التعبير عما يجول في نفسه.

– حب الوطن يشكّل لدى الشاعر دوراً كبيراً في إبداعه الشعري، حيث يتضح ذلك من خلال استخدامه لرموز الوطن في أشعاره، ونرى في قصائده التي تغني بالوطن شوقاً عميقاً وشعوراً متجذراً، ونلاحظ في أشعاره تعبيراً مشبوباً وإيماناً صادقاً بالوطن، إضافةً إلى وجود عواطف قوية وخيال ساحر.

قائمة المصادر والمراجع

المصادروالمراجع:

1 – أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، منشورات دار الكتب الشرقية، تونس، ط1.

2 – أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة، الجزء الأول والثاني، الدار التونسية للنشر.

3 – أبو القاسم محمد كرو، الشابي في مرآة معاصريه، دار المغرب، تونس، ط1، 1994م.

4 – أبو القاسم محمد كرو، نثر الشابي ومواقفه من عصره، ط1، تونس 1994.

5 – أبو شاور سعدي، تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الفأس للنشر والتوزيع، عمان,2003.

6 – أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، 1955م.

7 - أمية حمدان، الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، دار الرشيد للنشر، بغداد،1981.

8 – أنوال طامر: المسرح والمناهج النقدية الحديثة، القدس.

9 – أحمد أمين، الرمز في الأدب الصوفي مجلة الرسالة، العدد 131، سنة 1936م.

10 – أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث.

11 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م.

12 – إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار شهاب، باتنة، 1965م.

13 – ابن سنان الخفاجيين سر الفصاحة، تحقيق المتعال الصعيدي، القاهرة مصر، 1953م.

14 – إبراهيم الزماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية 1991.

15 – إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية للنشر، ط1، 2000.

16 – الحاوي، إيليا، الرمزية والسريالية.

17 – التليسي خليفة محمد، الشابي وجبران، الدار العربية للكتاب، بيروت.

18 – العلاق علي جعفر، في حداثة النص الشعري–دراسات نقدية، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

19 – بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،القاهرة،مصر،ج4، 1937م.
20 – تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م.
21 – جميل إبراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة 1967–1987م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004–2005م.
22 – جاسم عزيز السيد، الشعر بين الحدس والأسطورة، الأدب، 1980، بيروت – لبنان.
23 – حطيط كاظم، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
24 – خليل إبراهيم، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003م.
25 – درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، نهضة مصر، القاهرة،1958.
26 – درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار نهضة مصر،1972.
27 – روشيه، غي (1994)، الرمزية والفعل الاجتماعي، من كتاب سحر الرمز مختارات في الرمزية والأسطورة، مقاربة وترجمة: عبد الهادي عبد الرحمن، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع.
28 – رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة: دراسة ومختارات، القاهرة، دار الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،2004.
29 – زراقط، عبد المجيد، دراسات في التراث الأدبي، مركز الغدير، بيروت,1991.
30 – سلام محمد زغلول، النقد الأدبي أصوله واتجاهات رواده، منشأة المعارف الإسكندرية.
31 – صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي.
32 – عليّ عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ،1997.
33 – عزّ الدّين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية واللّغوية)، دار العودة، بيروت، ط3، 1981.
34 – عناد غزوان، مستقبل الشعر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1994.

35 – عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م.
36 – عبد السلام المسدي، أبو القاسم الشابي الخيال الشعري عند العرب، ط1، دار المغرب العربي، تونس، 1994م.
37 – علي جعفر، في حداثة النص الشعري– دراسات تقنية.
38 – فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية.
39 – فائق مصطفى، في النقد الأدب الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ط1، 1989م.
40 – فايزة الداية، جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2, 1996 م.
41 – لقزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط3، 1414ه/1993م، ج5.
42 – محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر ،1984.
43 – محفوظ كحوال، المذاهب الأدبية لدى الغرب، نوميديا للطباعة والنشر، مصر، 2007.
44 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
45 – محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م.
46 – محمد إبراهيم أبو سنة، تجارب نقدية وقضايا أدبية، سلسلة أقرا، 1986.
47 – محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، دار الأرقام للطباعة، 2003.
48 – نصار نواف، المعجم الأدبي.
49 – ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
50 – نويفيرت أنجليكا، الأسطورة والأدب، العدد 9، 1997، بيروت، لبنان.

51 – يوسف عطا الله الطريفي، أبو قاسم الشابي، حياته وشعره، دار الأهلية، بيروت، ط1، 2009.
52 – يونس محمد عبد الرحمن، الغاية من استخدام الأسطورة في الخطاب الشعري، المعرفة،1998.